أغلى حبيباتى

د . محمد محسن

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

اسم الديوان : أغلـــى حبيباتـــى
شـــعـــر : د. محمد محسن
الناشـــر : العلـــم والإيمـــان للنشر والتوزيع
ش الشركات– ميدان المحطة
دسوق كفر الشيخ
☎ ٠٠٢ ٠٤٧٥٥٠٣٤١
فاكس ٠٠٢ ٠٤٧٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٤٦٠٤
الترقيم الدولى: ISBN
الطبعة الأولى : ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م

إهـــداء

إلى ...

من علمنـــي الكثـــير مـــن مبـــادئ وخـــبرات الحيـــــاة

احتضنني رجلاً كبيراً فأحسست فـــى حبـــه بســـعادة الطفولـــة

أهدانى زوجتى وشريكة عمرى

القلب الأمين الذى سلمنى ليد **أمينة**

أبى الروحى/ الحـــاج احمـــد الديروطـــى ... رحمـــه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة

قبل أن نبدأ في الحديث عن ديوان (أغلـــى حبيباتـــــي) للشـــاعر د.محمد محسن نلقى الضوء أولاً على شخصية الشاعر ليكـــون ذلـــك معيناً يساعد فى فهم سيكولوجية الشاعر وشعره:-توفـــرت للشـــاعر ظروفاً قلما تتوافر لغيره من الشعراء، فقد كانت الظـــروف تتواكـــب وتتحالف وتتفاعل مرهصة ببزوغ نجم شاعر كبير.

نشأ شاعرنا فى قرية (أبوغنيمة) من أعمال مركز سيدي ســـالم، محافظة كفر الشيخ حيث البيئة الصافية التى أعطته سعة فى الأفـــق، وعمقاً فى التفكير وقد ظهر ذلك بوضوح فى ثنايا الموضوعات التـــى عالجها فى شعره.

وكان لنشأة الشاعر فى أسرة متدينة أثر كبير فى تكوين شـــخصيته الثرية، فقد كـــان أبوه إمامـــاً وخطيبـــاً للقريـــة ولبعـــض القـــرى المجاورة، وقد أرسل ابنه إلى كُتَّاب القرية لحفظ القرآن الكريـــم منـــذ نعومة أظافره ، ولم يفارق كُتَّاب القرية حتى أتم حفظ القرآن الكريـــم، ثم انتظم بعد ذلك فى التعليم العام حتى تخرج فى كلية الطب البشرى.

وكانت دراسته للطب هي البعد الثالث لشخصيته بعد البيئة والأسرة المتدينة، ولابـــد لأي ناقد لشعر الشاعر من الإلمام بـــهذه الأبعـــاد الثلاثة لشخصيته ، حتى يقف على مستوى المعاني التـــى تـــرد فـــى شعره، فالروحانية المنتزعة من البيئـــة، والالـــتزام المـــوروث مـــن الأسرة، والدقة التى تعلمها من دراسته ومزاولته للطب هي العنـــاصر المكونة لشخصيته الشعرية وجدير بالذكر أن هذا الديوان قد سُـــجلت فيه رسالة ماجستير فى كلية اللغة العرَبية جامعـــــة الأزهـــر بإيتـــاي البارود وتصلح بعض قصائده الدينية والوطنية للتدريس فى مراحـــــل التعليم المختلفة وقد صدر له قبل ذلك ديوانان: (إنعتاق إلـــى القيـــود) و(ليالي العنقاء) وهذان الديوانان من شعر التفعيلة.

كما نشرت معظم قصائد الشاعر فى كبريـــات الصحـــف والمجـــلات العربية والمصرية، وقد دُرّست بعض قصائد هذين الديوانين فى بعض الجامعات المصرية.

ينقسم ديوان (أغلى حبيباتي) إلى ما يلى:-

أولاً- الشعر العاطفي: للشعراء عالمهم الخاص بهم، فأفكـــارهم لا تحدها حدود ولا تقيدها قيود، ولكننا فى مجال الدعوة إلى الله تعـــالى، نلتزم بما يجب أن يقال حتى فى مجال الشعر والعاطفة.. وإذا نظرنـــا إلى الشعر العاطفي
(الغزل) فى هذا الديوان فسنجد أنه يتميز بالعفة والبعد بقدر الإمكان عن الألفاظ والمعاني النازلة.. ثانيـــاً:- الشعر الدينـــي والوطنـــي: للشعر الديني نقاء وبهاء عند الشاعر، لأن الدين يشغل حيزاً كبيراً فى فكر ووجدان الشاعر منذ حفظه للقرآن الكريم فى كتَّاب القرية، ولذلـك فصياغته لهذا الشعر تقوم على العاطفة الصبوح وفى قصيدة (كيـــف الشعر يجتزىء) يقول:-

عذراً فكل معاني الحب تعجز أن ترقى لمدحك أو يروى بها الظمأ

ويقول فى قصيدة (لبيك اللهم لبيك) :-

والكعبة البيت الحرام بمهجتي رى لروحي واشتياق سرمدي

وهذا معنى جديد فى لغة الشعر لأن الشاعر جعل من حب الكعبـــة كياناً شخصاً بداخله يزوده بالزي الروحي ، ويجدد اشتياقه إلى مـــالا نهاية.

وفى قصيدة (ميلادك الميمون نور) يقول الشاعر:

والآن من بعد الدجى قد أيقظ "العربان" فجراً

وهذا معنى بديع و جديد ، فالذين ســـبقوا مـــن الشـــعراء كـــانوا يركزون على أن الفجر هو الذى يوقظ النائم ، ولكن شاعرنا د/ محمـد محسن استحدث معنى جديداً بإيقاظ العربان الفجر وهذا المعنى الوحيد الذى يناسب السيرة العطرة لسيدنا رسول الله ﷺ وصحابتـــه الكـــرام العظام.

في قصيدة (في ذكرى البشير الهادي) يقول الشاعر:

الرزق حق للورى وقل اعملوا　　　فلكم ثمار الجد والإجهاد

في هذا البيت يلمس الشاعر قضيـــة خطــيرة تتعلــق بالحضـــارة الإسلامية وهذا يدل على عمق ثقافته الدينية وإحساسه الأصيل بمنهاج الإسلام ، فقضية الرزق تشغل بال المسلمين جميعاً.

وهذه القضية تكلم فيها معظم العلماء في مجال الفكر الإسلامي ولكن لا أعرف أحداً حسمها بهذا الشكل في سطر واحد. أما الشعر الوطنــي للشاعر د. محسن في شعره الوطني صولات وجولات ولــــه قصــائد وطنية قيِّمة في دواوينه الأخرى، وفي قصيدة معلقة النار والحصـــار يقول عن أرض فلسطين:

وطني السليب مرارتي وكرامتي　　　وطني الحبيب عذوبتي وفراتي

فحين يكون وطني مرارتي وكرامتي يكون ذلك هو أبلـــغ درجـــات الحب للوطن السليب.. ويقاس على هذا كل القصائد الوطنية بما تحمله من حرارة وانفعال صادق وحب عظيم.. ثالثاً: شــــعر الإخوانيــات.. وهو في هذا المجال مجاملاً لإخوانه ، تحبباً إليهم كاشفاً عن جوانـــب مضيئة في شخصياتهم موفيهم حق الأخوة والصداقة والمحبة وفـــي النهاية فإنني لا أزعم أنني قد وفيت هذا الديوان حقه من التقويم فـــي هذه العجالة السريعة ولكن حسبي أنني قـــد ســـاهمت بجـــهد المقـــل بالقياس إلى هذا العمل الفني الكبير.

أ. د/ محمد أبو زيــد الفقــي

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربيــة

للبنات بكفر الشيخ – جامعـــة الأزهـــر

أغلى حبيباتى

أزفَّ القلـــب إهـــــداءً إلـــى أغلــــى حبيبـــاتى
تعلّقـــه علـــى صـــدر سـقانى حلـــو كاســـاتى
نمـــانى فـــى خمائلــــه ولملــم كـــل أشـــتاتى
وجفــف دمــــع أحزانـــى وبـــدد غيـــم آهـــاتى
شــعاع لاح مـــن نـــور كمصبـــاح بمشـــكاة
إلـــى روح مغــــردة تحلــق فــى سـما ذاتـــى
وعمـــدان لأركـــانى وشـــريان الصبابـــات

تـــهدهدنى وأشـــجانى وهمِّــى واضطرابـــاتى
تحيــك الحــب لـــى مـــهداً تعـد القلـــب مرســاتى
أرى فـــى عينـــها نفســـى وأحلامـــى وغايـــاتى
وألمحنـــى بـــــها طفـــلاً نمـــا فـــى ظـــل جنـــات

سعيدا فى رحاب الحب   لا أخشى الغد الآت

وفى أحضانها ألقى   ملاذى وانطلاقاتى

رحيق القلب تسقينى   وأشدو ظامئا هات

إذا ما غبت لا تغفو   وتشرق حينما آت

وفى اللقيا تعطرنى   دعاء وابتهالات

هواها فىَّ فياض   وممزوج بذراتى

لها أزهى فتوحاتى   لها نصرى وراياتى

سنا روحى .. شذا ذاتى   إلى أغلى حبيباتى

فلسفة الجمال

جمـــالك إشـــــراقة باقيـــــة وروض ترعرع فى ذاتيَـــــهْ
وحبـــك ســـر بقلبـــى دفيـــن ودر يغـــوص بأعماقيـــــــه
جمالك ســــحر ولا كالجمـــال ولا كالرؤى الهشة الباليـــة
فليس كسحر شموس الأصيـل تفتتـــه الظلمـــة الطاغيـــــة
وليس بريقا كوجه الســــراب تبـــدده النظـــرة الدانيـــــة
وليس جبالا كســـاها الجليـــد تذوب مع النســـمة الدافيـــة
فســـحرك ملحمـــة للخلـــود وحبـــك يبســـمو بآماليــــه

وحين التقينا بـــدرب الزمـــان تحيط بى الفتنـــة العاريـــة
تشد عيونـــي فنـــون الجنـــون وتلـــهب قلبـــى وإحساســـيه
فتشرد عينـــى تـــرى زهـــرة تميـــس مغـــــردة لاهيـــــة
وتنأى بعيـــدا عـــن الازدحـــام وعن أعين الشره الضاريـــة

فهزت من الحســـن أوتاريـــه وراحـــت تجـــوب مداراتيـــه
وكـــان لقـــاء العيـــون عناقـــا يـــهدهد عقلـــى ووجدانيـــه
ويجـــذب قلبـــى إليـــه رويـــداً رويدا إلـــى الـــدرة الغاليـــة
فأدركت سرا بـــهذى العيـــون قطوف البراءة لـــى دانيـــة

عيونـــك نافورتـــان تفيضـــان حبـــا يعطـــر أعماقيـــه
ويبعـــث فـــىَّ شـــباب الربيـــع وتغريد طير علـــى الرابيـــة
ووجهك بـــدر يفيـــض بليلـــى وطيـــف شـــهى بأحلاميـــه
وثغرك عندى كثغـــر الزهـــور يوشوش بالصمت إحسَاسـيَه
ويبسم حتى يصير الوجـــود رياضا من السعد تهدى ليَـــه
ودفء يديـــك بحبـــك ينســـاب .. كالكـــهرباء بأوصاليـــه
وقلبـــك واحـــة حـــب بـــرئ وشـــريان ضـــوء لأياميـــه
ولحـــن غنـــائى وأشـــعاريه وينبوع ســـعدى وأفراحيـــه

جمـــالك أنشــــودة باقيـــة   ووشـــم الزمـــان بأعماقيـــه
وحبــك يســكن ذرات قلبــــى   ويغــزو دمـــائى وأعصابيـــه
جمـــالك فلســـفة للجمــــال   وبشرى من الجنة العاليـــة
جمال مــــزان بثــوب النقــاء   وترويه أنـــــهاره الصافيـــة
جمـــال عميـــق لمـــن يبتغيـــه   وكنز لذى الهمة الســـامية
جمالك فيــــه يضـــج الـــهدوء   وتـــألق أســـراره الخافيـــة
وفيـــه يفـــوح عبـــير الجـــلال   فتخشـــع بـــالحب أركانيـــه
لأعشق فيك الكمال الصمـــوت   وأثـــوى بمحـــراب آماليـــه

الحياة فى عينيك

ربيع فى رُبى عينيك   بالأوتار نادانى
وسرّ فى سمائهما   بصوت الحب ناجانى
فطار القلب بالأشواق   يسبقنى فلاقانى
سبقت الضوء ملهوفا   لعش الملتقى الحانى

ففى عينيك روض العمر   مخضر لأزهارى
وفى أنسامها عطرى   وأنفاس لأشعارى
وفى عينيك محرابى   وجناتى وأنهارى
فقد غنت صلاة الحب   فى عينيك أطيارى

أنا قلبى فراش هام   فى أنوار عينيك
ومِلاح بلا شطين   أستهدى بنجميك
أنا الوقواق جئت اليوم   أشدو فوق هدبيك
ملاك الحب نادانى   فقال القلب لبيك

فعينـــــــاك المكحلتــــــــان بالتحنــــــان مرآتــــــى
أرى نفســــى بعمقـــــهما وابصــــر فيـــهما ذاتـــى
وأســــبح بيــــن لؤلؤتيـــن يـــــابحرى ومرســــــاتى
لأغســـل فيـــهما قلبــــى وأرويــــــه ابتســــامات

لقـــد كـــانت خطـــى عمـــرى ضــــلالا قبـــــل لقيـــاك
وقلبـــى قـــــاحلاً روَّتـــــه بالإيمـــــان بشــــــراك
وآمــــالى هبـــــاءً فـــى ســــفوح الوهــــم لــــولاك
فيـــا عينـــيَّ شــــدتنى إلــــى الـــذروات عينـــــاك

أيـــا فــــيروزة العينيـــــن يــــا نــــــافورة الحــــب
ويـــا شمســـاً بوجدانـــــى يغــــذى نورهـــا قلبــــى
دعينــــى أنـــهل الأشــــواق فــــى بســـتانك الخصــب
ليســـرى فــى شـــــراييني شـــذى ينبوعـــك العـــذب

الشعر والحب

قالت: هل حقا تهوانى وتحس بثورة أشجانى ؟!
هل قلبك مشحون مثلى بهوى كلهيب البركان ؟!
نيران أنت تؤججها هل مثلى فى الحب تعانى؟!
أنقذنى من حيرة قلبى فالشك يطيح بوجدانى
فأجبت: بأنى لا أدرى فعساك تحسين حنانى
وترين ظلالك فى عينى وسناك بأرجاء كيانى!
إن قصر فى الرد لسانى سيجيب النبض بشريانى
قالت: تمطرنى أشعاراً وتفيض بنهر الألحان
تغرقنى فى بحر هيام لكن لا أعرف شطآنى
أحببتك لكنى أخشى لو كنت أداة الفنان
لا أعنى فى قلبك شيئاً إلاَّ أشعارا وأغانى
ترسمنى فى بعض حروف تمحونى فى بعض ثوان
تصنعنى فى الشعر ملاكاً تلبسنى ثوب الشيطان

ترفعني في كفك نجماً ... أخشى أغوار القيعان

فأجبت: بأني يا حبي ... طير يحييه جناحان

إن رفرف بالحب جناح ... سيرفرف بالشعر الثاني

الشعر مع الحب سواء ... في روضة عمري..إلفان

والشعر مع الحب بريق ... سحر تسكبه العينان

ولأني أحببتك حقاً ... ونبضت بقلبي ولساني

أصبحت خميلة إلهامي ... ورحيق الحرف الظمآن

وخيوطاً تنسج آمالي ... أبياتاً وعقود أماني

فالشعر ضمري ويقيني ... ونشيدي لحن الإيمان

ولذا سأذوِّبُ ألحاني ... يحملها ثغر الكروان

يسكبها في قلب غرامي ... لتحب الشعر، وتهواني

حلم

على جيد من المَرْمَرْ ... تهدل شعرها الأسمر
وصافح خمر خديها ... فكدت لنشوتى أسكر
عيون جلَّ باريها ... تفيض العالم الأخضر
وثغر صيغ من ورد ... يفوق المسك والعنبر
وصوت رائع الأنغام ... ينبوع من السكر
وقدُّ الغادة الفتان .. يا سُبحان من صور
تحدثنى بعينيها .. وقلبى واجف ينظر
وفى صمت تنادينى ... وقلبى بالهوى يجهر
متى أستاف ريَّاها ... وبالجنات هل أظفر..؟
فرقت أنهر الجنات ... والبستان قد أثمر
ولاحت بسمة الأمواج ... للملاح كى يُبحر
وذابت بين أحضانى ... كسحر تاق أن يُسحر
فما أحلاه من حلم ... شهيّ .. بالمنى يطفر
كأنى ألثم الكوثر ... وما أدراك ما الكوثر

أفول وبزوغ

أعيش متيما والقلب يشدو — بآمالى .. وما زالت سرابا
تشع الضوء فى عينىَّ لكن — إذا ما رُمْته ولَّى وذابا
فألقانى هناك صدى شريداً — وأمواجا حيارى واضطرابا
وتلكزنى العيون بكل صوب — فتطفى لفحة الخزى الشبابا
وتجفونى موازينى وخطوى — فأغدو والعيون معى ضبابا
ويمضغنى لسان الخلق همساً — وأسمعه فلا ألقى جوابا
يقول الناس مجنون بحب — سرابى ويستاف العذابا
أيرضيك انتظاراً يا حبيبى — لأجنى من بقاياه الإيابا
لقد أدمنت تسهيد الليالى — ونظم الشعر والنثر انتحابا
أرصِّعه بمعسول الأمانى — وأفنى فى قوافيه اللبابا
وعاقرت الخمور وليت خمرى — كما عهد الورى كانت شرابا
فما عادت تواسينى نجوم — وما طرقت شموس الفجر بابا
أتون الوجد يحرقنى هشيما — وريح الهجر تعصف بى يبابا

ولكن حين يـــألق بعـــد ضيـــم ... سنا المحبوب فى عينى شـــهابا

ويأبق من سنين الجدب فرحـــا ... ربيعٌ كان قـــد ولـــى وشـــابا

ســـتخضر الحيـــاة بكـــل واد ... ويكسو النور والخير الـــهضابا

وأشدو فى رياض الحب شـــعراً ... وتجتـــاز الـــترانيم الســـحابا

ودفـء من يد المجبوب يذكـــى ... لهيب الشوق ينسنى العتابـــا

وبســـمته تـــهدهد أمنيـــاتى ... وتمـــلأ بالأغـــاريد الرحابـــا

فأرشف من شفاة الزهر دومـــاً ... رحيق القبلة الســـكرى مذابـــا

قلبى على شفتيك

فلتفعلى بالقلب مـــا شـئت فالحب مصلوب علـــى شـــفتى

هى كِلْمةٌ أن قلتها أحييتنـــى وملأت من عطرالهوى رئتـــي

وإذا صَمَتِّ فقد ذوى طـيرى وقتلتنـــى آه مـــن الصمـــت

قلبى على شفتيك إن بحـــت بالحب أو عجلت لـــى موتـــى

أهازيج الحب

الحـــب كطــــير رنَّـــــام منطلــــق مثـــل الأنســـــــام
لا يعــرف غصنـــاً محـــــدوداً فـــى روض حلـــو بســـام
لا يعــزف لحنـاً محفوظـــــا بـــل يشــدو أحلـــى الأنغـــام
لا يؤســـر فـــى قيـــد الزمـــن بـــل حـــر مثـــل الأحـــلام

لكـــن الحـــب بأعمـــــاقى جمـــر فـــى نـــــار الأشـــواق
مســـتور لكـــن تكشـــــفه أنــــات وســـــهد العشــــــاق
مأســـور فـــى قلبـــى لكـــن كــــالطير يـــرف بــــأحداقى
مــــهما حـــاولت لأخفيـــــه يزهـــو كـــالضوء الـــــبرّاق

والحـــب حنــــان رام يـــــدى هدهـــدت بـــه يومـــى وغــــدى
ينســـاب كـــدفء مرتعــــش فـــى كفـــك إن لاذت بيـــــدى
يـــهديك اللهفـــة إحساســــا والحـــب وأحلـــى مـــا عنــــدى
حـــاولت سُـــدًى فـــك إســـارى فكـــأنى ريــــم فـــى القيـــد

والحب هو النبع الساري يشدوه ورحيق يثمل أفكاري
لساني مدراراً فيصير عصارة أشعاري
ويذوب بأحلامي عذبا ويهز لواعج أوتاري
قد أغرقني مثل زهور يجرفها فيض الأنهار

والحب نشيد في شفتي والحب وعبير يعبق في رئتي
ظلالك في عيني والحب خيالك إن غبت
ونقوش ابدا في قلبي ونجوم تتألق إن جئت
والحب أهازيج الروح لا تفنى حتى بالموت

والحب عذاب يشفينا وبنار اللوعة يزكينا
شفتانا قنطرة الحب والحب بلا حد فينا
ينساب من القلب رحيقا للقلب ودفئا وحنينا
فالقبلة نشوتها تبقى في شفة الملهوف قرونا

والحــب ومــا معنــى حبـــى — مــن غــير لقـــائك يـــاقلبى
هـــل أحيــا دومـــــا أكتمـــــه — مــا ذنــب الحـــب ومـــا ذنبـــى
فـــالحب لقـــاء يمزجنــــــا — وعنـــاق فـــى روض القـــرب
ونســـيم يثلـــج صدرينــــــا — ولـــهيب أيضـــا يـــا حبـــى

ضمينـــى هيــا فـــى صـــدرك — أبقينـــى عطـــراً فـــى زهـــرك
أو رمشـــاً يحـــرس عينيـــك — أو بســـمة حـــب فـــى ثغـــرك
أبقينـــى نبضـــا فـــى قلبـــك — أو حرفـــاً يشـــدو فـــى شـــعرك
ضمينـــى هيـــا ضمينـــى — كىأغـــرق دومـــاً فـــى بحـــرك

روح تجسد

يا من أذبت مشاعرى ودموعـــى
وغزا هواك مصائرى وضلوعـــى

وغدوت أنت الحب والنجوى وأنت
لمهجتى روضى وزهـــر ربيعـــى

أحببت فيك الـــروح نبعاً دافقـاً
مـــن جنـــة الـــردوس كـــالينبوع

روح البراءة غـــردت فتعطـــرت
نفسى وأنســـامى وكـــل ربوعـــى

روح تجسد حسنها فـــى مقلتـي
فتلونـــت بجمالـــها المطبـــــوع

تهفو كأجنحة الملائك فـــى دمـــى
وتحفنى وتـــهيم بيـــن ضلوعـــى

ولأن حب الروح يبقـــى خـــالدا
ومتوجـــا بجبينـــــه المرفـــوع

فهواك لا يخبـــو بقلبـــى لحظـــة
وتفيض فيك صبـــابتى وولوعـــى

ألقاك طفلاً حيـــن أبكـــى فرحـــة
وتمردى يغدو أســـير خضوعـــى

وأراك حيـــن البعـــد أحلـــى وردة
فى خاطرى تُسقى دمى ودموعـــى

يا من إليـــــك تَلَـــهُّفى ونزوعـــى
يا قدس محرابى وسر خشـــوعى

لا تتركى قلبى يذوب مع الدجـــى
فالحب فى عينيك ضوء شـــموع

كونى معى روحاً ونـــوراً دائمـــا
إن الفـــراق معذبـــى ومضيعـــى

هل تمضى ؟!

أراك اليوم تأفل عـــن ســمائى
وتمضى خلف أنـــواء الشــتاء

وتهرب يا ضياءَ شـــد عينـــى
فـــلا أدرى أمـــامى أم ورائـــى

أراك اليوم تـــهجرنى ويخبـــو
لهيب الشـــوق إذ يدنـــو لقـــائى

وأنت الأرض والأشياء حولـــى
وذراتـــى وعمـــــدان البنـــاء

أحسك فى دماء القلب تســـرى
وفى رئتىَّ تعبـــق فـــى هوائـــى

ضميرى أنت هل يذوى ضميرى
وأبقى فى الحياة فمـــا رجـــائى؟

وما جدواى إن غاضت دموعى
وغامت بسمتى أو جـــف مـــائى

ومات اللحن فى حلقى وأمسى
يتيما صوت ضحكـــى أو بكـــائى

أأحيـــا دون حـــب يحتوينـــى
ويبعث فـــى للنفـــس انتمـــائى

أيذبل فى ربيع العمر روضـــى
وتذوى الطير ظمـــأى للغنـــاءِ؟

ودون الروح هل يبقى لعمـــرى
سوى طعم التشـــتت والفنـــاء؟

فهل تمضى وتـــتركنى مَـــهيِّلا
وتـــهجرنى فتســـلبن دمـــائى؟

بعث جديد

رادوا على الحب أن يحسدونى فكم شتتوا ضوء حبك دونى
وكم فرقوا بين قلبى وقلب يحف هواىَ بظل الجفون
وكم مزقوا صوت حبى وشعرى وسدوا طريقى وصدوا حنينى
وكم كبلونى لكى يقتلونى كطير كسير الجناح سجين
لقد ذبت فيك وصرنا مزيجاً أيصبو الوشاة لأن يعزلونى؟
وحين كبوت على الصخر قمت نضوت عن الفرح ثوب الشجون
ولملمت عقداً وقد بعثره على كل درب بغلِ جنونى
فعدت كما كنت دوماً عروساً وبدراً يلوح بليل ضنين
وشمسا ودفئا وظلا وحبا يضم فؤادى لصر حنون
وجناتِ خير وأنهار سعد وعزاً تألق ملء العيون
لقد ظنك البعض صرحاً مهيلاً وطعما يغوص بجوف المنون
وطفلاً يضل الطريق شريداً فيلقاه غول الردى والمجون
وظنوك وهما وقالوا سراب وشمع يذوب بدمع حزين
أفاقوا وجمرك يعلو لهيباً يذيب الجمود وكل الظنون

وميت الخريـــف يشـــب ربيعـــاً وحلمك يغدو يقيـــن اليقيـــن
وفـــى كبريـــائك مجـــد الدهـــور ثوى فى العيون كَسِـــرٍ دفيـــن
وصـــوت فتـــاك يغنيـــك لحنـــاً لقد زاد شوقى وفاض حنينـــى
لقد عشت صبـــا ومـــازلت حيـــاً بعطـــر هـــواك وإن يشـــنقونى
فـــإنى فـــؤاد يضـــم هـــواك وأنت كيان الـــهوى يحتوينـــى

أهزوجة البعد

بعيـــدا عنـــك منفـــيّ ... علـــى أرض خريفيـــة
أتـــوه بجـــوف واديـــها ... ضبـــابٌ مـــا حواليـــه
يســوخ برملـــها حبـــى ... وتـــهجرنى أمانيـــه

بعيـــدا عنـــك أحلامـــى ... بشـــارات خرافيـــة
تعللنـــــى بأوهـــــام ... وآمـــــال ســـــرابية
فلا ألقـــى ســـوى الذكـــرى ... وأطيـــاف هلاميـــة

بعيـــدا عنـــك أشـــعارى ... بـــدت فـــى ثـــوب مرثيـــة
وأطيارى طوت فـــى الحلـــق ... ألحانـــا ربيعيـــة
وأوتـــارى نـــأت عنـــها ... معانيـــها الغريزيـــة

بعيـــدا عنـــك أيـــامى ... بـــرفّ العمـــر منســـية
دقائقـــها .. ثوانيـــها ... بحضـــن الغيـــب مطويـــة
جمـــود ليـــس يصـــهره ... ســـوى كـــف إلهيـــة

بعيـدا عنـك مـا أحسسـت طعـم الحـب فـي فِيَّـهْ
ومـا أبصرت وجـه الشـمس أو أنـداء فجريـة
فقلبـي غـارق دومـاً بـأمواج جنونيـة

فأيـان اللقـا يـأتى علـى كفيـه زهريـة
ليـهدينى عبـير الحـب والآمـال مرويـة
وألقاهـا ولا أدرى بقلبـي أم بعينيـهْ

أيـا مـهداً لميـلادى ويـاروحـاً سـماوية
ويـا جنـاتى العـذراء يـا وجـهاً لحوريـة
عذابـى منـك مرحمـة وقيـدى فيـك حريـة
أيا أرض الصبابة والقداسـة والـرؤى الحيَّـة
فـؤادى فيـك معـروس بخصـب اللانهائيـة
لكى تثـوى عليـك النفـس راضيـة ومرضيـة

العصفورة المهاجرة

عصفورتى يا طائراً فى خـــاطرى يهفو يحـــرك للجمـــال مشـــاعرى

لا أستطيع الصبر حين تـــهاجرين إلى الجوى وتخاصمين أزاهــرى

فأحس أن العمـــر دونـــك عقـــرب فى ساعة الأقـــدار ليـــس بدائـــر

والقلب دونـــك روضـــة مشـــلولة لا تحتفى أبـــدا بموكـــب زائـــر

وأحس فى طعم الحيـــاة مـــرارة جفّــت مآقيــها فمــــا للنـــاظر

عصفورتى .. اللحن فى شَـــبَّابتى يخبو وتـــذوى أغنيـــات الشـــاعر

تلك التـــى ربيتـــها فـــى مـــهجتى واخضوضرت أغصانها فى نـــاظرى

لا ترحلى عنها فنبـــض حروفـــها بهواك ينطق من لسان دفـــاترى

لا ترحلي عن معبد الحـــب الـــذى شـــيّدته وأقمـــت فيـــه شـــعائرى

وفرشـــته أمـــلا وحبـــا أخضـــراً ورويته وغرست فيـــه بشـــائرى

عصفورتى.. إنى أخاف عليك مـــن قمم الغـــرور الزائفـــات فحـــاذرى

فالقلب يعشق فى الجمال تواضعـــاً يعليه نجماً فى ســـماء مشـــاعرى

أخشى عليك من الضياع بعـــالم ... الأشباح والحـــب الدنـــئ المـــاكر
ومن القلوب الصـــم مـــن أنيابـــها ... تغتـــال أزهـــار الجمـــال الطـــاهر
طيرى كما تبغين لكـــن فـــاذكرى ... أرض الصبابـــة والوفـــاء النـــادر
عصفورتى.. إما رحلت فســـارعى ... ولتسدلى قبل الرحيـــل ســـتائرى
فـــالقلب عـــش للـــهوى لكنَّـــه ... أوراق صبـــار وجعبـــة شـــاعر
وبرغم حبى سوف أطوى أضلعـــى ... وبرغم شوقى سوف أنهى ســـامرى
فعزيمتى صخـــر أمـــام عواطفـــى ... وإرادتـــى ســـد الـــهيام الـــهادر
وكرامتى تأبى الخضوع إلى الهوى ... متمـــرداً يلـــهو بمقلـــة ســـاهر

الماء ظمآن إلى أن تشربى

إما نسيت فلسـتُ أنسى حُبنا
وتجاوب القلبان وامتزجا معاً
من يومها والطيف يسكن مهجتى
وهواك يمزج نبض قلبى بالأمانى
سحر عينك كان سهماً خارقاً
وأفقت من أحلى وأغلى نشوة
شمس الصباح كأنه فى نوره
مثل النسيم شفاة وعذوبة
يا مهجتى أنت المراد وجنتى
أنت الشراع يقودنى للغاية
أنا بسمة فى ثغرك الوردى
أنا حائر والإلف فى بعدى
دورى كما يلهو الفراش تدللى
حطى على غصن الحبيب تمهلى
فالماء ظمآن إلى أن تشربى

يوما تعانقت العيون تضمنا
وتعاهدا نروى براعم حبنا
والاسم يشدو كل يوم فى لسانى
وغدوت أنت الحب روحاً فى كيانى
نالنى فأصاب قلباً خافقاً
فرأيت وجها بالبراءة مشرقا
زهر الربيع كأنه فى عطره
فكأنه ماء الشفاء بسحره
أنت المنى .. أنت الفؤاد ومقلتى
منك العذاب وأنت سر سعادتى
أنا هائمٌ فى الحب مذ مهدى
لما أراه أفر من سهدى
طيرى وميلى وانشدى كالبلبل
ولثغره لو تقبَلين فقبلى
والنار لن تخبو إلى أن تقربى

هيا اقربيها كــــى يزيــد لهيبـــها
وأراك يوماً فـــى اللظـــى لتعذبـــى

لتعذبـــى حتمـــا بحرقـــة نـــاره
ولتنـــهلى دومـــا حـــلاوة نخبـــه

فتمتعى وتنفسى مـــــن عطـــره
ذوبى رحيقا فـــى مـــدى أحضانـــه

إن كنت لى لا تمكثى عنى بعيـــدة
كونى معى لنعيش آمـــالا جديـــدة

فأنا أراك الإلف فى الدنيا السـعيدة
وأنا أراك الوحى حيا فى القصيـــدة

الزهرة المتوحشة

يا زهرتى يا منحة العمر الشقى يا ... يا سد حرمـــانى ونـــهر تمزقـــى
غابة الأشواك تنبـــت فـــى دمـــى ... وتفـــوح نيرانـــا بقلـــب محـــرَق
ما عدت أحتمل الجوى يا موجـــة ... تجتاح عـــامدة وتغـــرق زورقـــى
بيـــدٌ وأحقـــابٌ تبـــاعد بيننـــا ... وقلوبنا فى تيهـــــها لـــن تلتقـــى

يا زهرة قد عشت أعشق حســنها ... وزرعتها فـــى قلبـــىَ المـــترفق
وزرفت دمعى غاســـلاً أحزانـــها ... ورويتها من شـــوقى المتدفـــق
وعزفتها نبض الهوى ورســـمتها ... كغدير طهر بالســـنا مـــترقرق
وانساب شعرى خالدا فـــى حبـــها ... يسمو بها فوق السماء ويرتقى
يا ويحها ضلت فغطـــت وجهـــها ... بتمـــرد وبكبريـــاء أحمـــق
سفحت هواى وكشـــرت أنيابـــها ... فاختل ميزانى وأخـــرس منطقـــى

يا زهرتى.. أى الذنوب قد أقترفت .. ليذبح القلب النقى
ألأن حبى صادق أم أننى أغرقت نفسى فى الهوى بتعمقى؟
أواه يا قلباً أحب فمزقت أحلامه بين الجحيم المحرق
يا ليته ما رقَّ حين دعوته ولخدعة عبثت به لم يخفق
أواه يا شعراً تنفس فانطوت أضلاعهُ وسط النسيم المخنق
عجباً أيرجم بالجحود وليته شعر رخيص بالهوى لم ينطق ؟!

هذا جناه علىَّ حبى فانتهيت .. إلى سراب بعد حلم مشرق
لكننى نبع الوفا ما كنت غدار الوعود ولا عَصِىَّ الموثق
صُدَّت يداى بغلظة إذ قدمت باقات حبى وانفلات تشوقى
ولذا فنبض قلوبنا لن يلتقى فلترحلى من داخلى إن تشفقى

حتى أنت !!

حتى الزهور تعلمت أن تغـدرا ... وتريق من دمع الأحبة أنــهرا
وتسومهم عطشا على بيدائـــها ... حينا تمناها الأحبـــة كوثـــرا
وتشيح عن وجه نمت فى ظله ... أيام كانت للـــبراءة جوهـــرا
وتصد عن نبع الوفاء رحيقـــها ... وتصب فيه تمـــردا وتنكـــرا
فإذا استخف العاشقون بحبـــهم ... والراهبات إذا فعلن المنكـــرا
وتغيرت لغة الزهور ولونــــها ... هل تستطيع قلوبهاأن تغـدرا؟

المنجه

مولانا أصدر فرماناً ... أن تحفظ حبات المنجة
كى نضربها فى خلاط ... فنساوى الحلوة بالفجة

يا مولانا لا تحكمها ... بل دعها دوما منفرجة
ما ضرك لو تدع المنجة ... فى طبق تأكله المنجة
فالمنجه ليست أى كلام ... مثل الفتة والعجة
يكفى أن تمنح منجاتى ... أسباب المتعة والبهجة
أتساوى ملء الكفة ذهباً ... يا مولانا بالصنجة ؟!
وتساوى ملء القفَّة فجلاً ... يا مولانا بالمنجه ؟!
وتساوى ما قد لذ وطاب ... طعام التخمة باللمجة
وتساوى رائحة الدخان التبغ ... برائحة الرنجة ؟!
هذى أفكار مصدرها ... بين الأمخاخ المرتجة
لا تظلم يا ملك المنجة ... لا تسلك طرقا معْوَجَّة

هــل منجهـــة أن تعصرهـــا وبـــأى ضمـــير أو حجـــة

إن تعصرهـــا تعصـــر قلبـــى وتبعـــثره فـــوق الموجـــة

دعها تعشـــق مـــن يعشـــقها من يعرف مقدار المنجـــة ؟

دعـــها تتنفـــس حريـــة وتفرفش فى ثـــوب البهجـــة

فـــالظلم يكرهـــها فيكـــم وتغير فـــى الحـــال اللهجـــة

وتقـــول لكـــم (طـــظ) فيكـــم لا عـــوز إليكـــم أو حَوْجَـــة!

العاشق الغلبان[1]

إن المحب إذا فتحـت (دماغـهُ) تلق الحبيـب بريشـه وحذائـه
لو (جبت) دكتـوراً يحلـل دمَّـه يجد الحبيب (كسـكر) بدمائـه
من قال أن حبيبه مثـل الـوري يجري بساطور يطيـح برأسـه
متخيـلاً أن الحبيـب حـلاوة والناس (دبان) علـى أكوامـه
يارب لطفـاً بـالعقول ومرحبـاً بالحب لكن (مش) بخار كبابـه

ا القصيدة من الشعر الحلمنتيشى

أنسيت؟!

يا أمس ذكرها بأيـــام الـــهوى أيام أن كـــانت لقلبـــى مرتـــوى

وسل الليالى والنجـــوم: أحبنـــا مازال حيا أم تـــهاوى وانطـــوى؟

هل كان زهرا فاح منه عبـــيره فاستنشق الهيمان منـــه عطـــره؟

هل كان ظلاً فى الخميلة يومـــها والآن قد ضاعت وغابت شمسه؟!

أم أنه نبض القلـــوب وقوتُـــها فهو الحيـــاة وســـرها وجمالـــها

وهو الربيع وشمسه وهـــواؤه وهو الجداول والزهور وعطرهـــا

هل تذكرين العش يـــوم لقائنـــا والحب يهمس فى ضميرعيوننـــا؟

فنظل نجـــرع بالمحبـــة كأسـنا ونطير طيرا فى ســـماء شـــجوننا

أنسيت نبع الحب كنا منه ننـــهل أنسيت بيت الحب كنا فيه نـــأمل؟

أمضى زمان الذكريات وحلوهـــا وغدا سرابا ضائعا والهجرأ قبـــل؟

أيناك فالآمـــال ظلـــت صـــابرة ترنو إليك مـــع الطيورالعـــابرة

ومع المساء تراك فجـــراً آتيـــا يصل الضياء إلى العيون الساهرة

مازال عش الحب حتى الآن حيا ظمآن منتظـــر لأن نلقـــاه ريـــاً
فسلى فؤادك هل نغادر عشـــنا أم سوف نرويه لكى يغدو صبيًـــا
عهدى إليك بأن أرعاك يا حبـــى رغم الجفاء منيراً داخـــل القلـــب
وغداً يعود رفيق الروح للعـــش يهدى الهناء إلى ولهان مرتقـــب

عُد إليَّ

يا حبيبـــى طـــال ســـهدى　　واكتـــوى بـــــالدمع خــــدى
عشت دهرا فـــى هوومـــى　　غارقـــا فـــى بحـــر وجــــدى
زورقـــى والحـــب ضاعـــا　　فـــى لظـــى جــــزر ومـــــد
والربـــا والشــــط ذابـــا　　فـــى مـــدى عصـــف ورعـــد
عشـــت حـــيران شـــريدا　　احتســـــى الآلام وحـــــــدى
هـــل ســـتأتى تحتوينـــى　　يـــا رفيـــق الـــروح عنـــدى

يـــا حبيبـــى عـــد إليَّـــا　　عـــد لزهـــر الحـــب ريـــا
وابعـــث الآمـــال فيَّـــه　　كـــى يعـــود القلـــب حيـــا
يـــا حبيبـــى عـــد ضيـــاء　　بيـــن أحضـــان الثريـــا
عـــد لأزهـــارى رحيقـــاً　　وعبـــــيرا ســــــرمديا
عـــد لأحلامـــى ضيـــاءً　　دائمـــا فـــــى مقلتيـــا
عـــد لأشـــعارى حروفـــاً　　وانطلاقـــــاً عبقريـــا
إن تعـــد فـــالقلب رحـــب　　يرقـــب الخـــل الوفيـــا

كى يعـــود الحـــب غضــاً   والـــــهنا يغـــدو صبيـــــا
فـــالمنى لــــــولاك أنــــت   لـــم تعــد فـــى القلـــب شـــيئاً

أحن إليك

أحـن إليـك فـأنت الأمـانى وأنـت الشـراع وبـر الأمـان
وأنت لنفسى ربيـع الوجـود وروض الزهور وشمس الحسـان

وعش السـعادة أهفـو إليـه ونبع الجمـال ونـور هدانـى
لقد حار قلبى لسـر الجمـال وسحر العيون بسـهم رمـانى
فرفرف قلبى يتـوق انطلاقـاً إليك ويثوى بحضـن الحنـان
ووجه يـهل كبسـمة بـدر وثغر كبشـرى تـزف التـهانى
فغاصت بقلبى وذابت بعقلـى وخلـدْتِ حبـا كوشـم الزمـان

وخدٍ يفيض بحسـن الـورود وقدٍ يميـس كمـا غصـن بـان
وشعر يموج فيلـهو بقلبـى وشـعر يشـع بحلـو المعـانى
جذبت بقطب يميـل القلـوب وأصبحت صبّـا أسـير الجنـان
وعشت أدور حواليك عمـرى وودعـت نومـى أود التـدان

حملت جروحى وبعتك روحـــى وقلبـــى جريـــح فرفقـــاً بشـــانى

فيا من سبقت الدما فى عروقى وذبـــت رحيقـــا يجـــوب كيـــانى

تعـــالىْ إلـــىّ وهـــاك عيونـــى مقامـــاً بظـــل جفـــون التفـــانى

وهاك فؤادى رفيقـــا وذكـــرى وبين يديـــك ستشـــدو الأغـــانى

الأميرة غادة

تعودنـــى أمـــــيرةً وغــــادة وتمطـــر المريـــضَ بــــــلإرادة

شـــفيت إذ آنســـت نورهــــــا لكننـــى مرضـــــت بالســــعادة

تفيض رحمة علـــــى وجودنـــا وتصطفــى لحبــــــها فـــــؤاده

ذبولــــــه يشـــب أخضــــــرا تمنحــــــهُ بحبــــها ميــــــلاده

صحراء قبـــل ظلــها حياتنـــا أعوامنا مــــن قبلـــها الرمــادة

هزت جذوع مهجتى فاســـاقطت شعرا، لتهدى خــــافقى إنشــــاده

أخافنى الســـمو فـــى جمالــــها أسْـــعِدْ بـــها خميلـــة ميــــــادة

أميرة على القلـــوب عرشــــها ومن أميرة تكون غير غــــادة؟

كتبتـــها قصــــائدى فخلتنـــــى شـــــويعراً وأنــــها معـــــادة

فليتنى مرضت منـــذ مولـــدى وفَجَــرتْ بداخلـــى الســــعادة

الحقد بديلاً للحب

حقد موَّارٌ فى قلبى   يمحو آثارك من دربى
نيران تأكل تمثالا   للحب تربَّع فى قلبى
تجتث جذورا موغلة   وصخورا تنبت فى جنبى
صرحا من كرهِ أبنيه   كى يعلو أطلال الحب
أرايت الحقد بأكملهِ   يتمطى فى صدر الصب؟
جرحى مازلت ألملمهُ   والماضى يغرقنى دمه
ونيوب الذكرى تنهشنى   وتَدُّع القلب وتحطمه
ثعبان الغدر على دربى   بالسم الناقع يرسمه
كابوس الذكرى تِنين   أنساق إليه وألثمه
لكن غرورى إذ يصحو   بالحقد الأسود يرجمه
يا نبت اليأس على أرضى   يا طيرالشؤم على روضى
غررت بطفل فى قلبى   وفراش يهفو للومض
فأفقت على نار تعوى   بنيوب الذئب المنقض

نـيران الغـدر تحـاصرنى تسـلبنى بعضـا مـن بعضـى
فـالآن أرى وجـه الدنيـا مأسـاةً تسـبح فـى نبضـى
يا من هوَّمْتَ علـى مـهدى وحفرت اليأس علـى جسـدى
فحبـوت وسـرت ولا أدرى أنَـى أنسـاق إلـى لحـدى
يا مَـنْ أبحـرت بأشـرعتى وأضأت شموعك مـن سـهدى
وتخـذت فـؤادى مرسـاة وحططت رحـالك فـى كبـدى
وأخـيرا تـتركنى وحـدى فلـترحل يـا صـانع حقـدى

ولتبحث عـن قلـب غـيرى غـدار يصمـد للغـدر
يسقيك مـن الكـره دهاقـاً والحنظـل مـن ثغـر الزهـر
سـيضمك قلـب شـيطان وستثوى فـى حضـن الجمـر
والطمى القـاتم لـن يبقـى مخمورا يصْحـك فـى نـهرى
وبرغم الجـرح فمـا زالـت آمـال تشـرقُ فـى صـدرى

إلى متى؟

إلى متى تدور … أرجوحه الحياة
وحولها الدهور … لا تدرك النجاة؟
الناس والطيور … والزرع والمياه
ميعها تدور … كل .. لمنتهاه !

إلى متى الصديق … ضلالة الطريق
أهديه مهجتى … فيسرق البريق؟
ما عاد جيلنا … به صدى صديق
اليوم نابةُ … وسامه العريق
يزور عرسنا … ليشعل الحريق !

إلى متى الحياة … بحر بلا شطوط
سفينة وحوت … ولجَّة السقوط
مغارة السراب … متاهة السقوط؟

عقَّنِى قلبى!

عقنى قلبى وقـد مـلَّ الـنزيف ... مسـتبيحاً فـىَ أهـات الخريـف
ليتـه ظـل مـلاذى ودمـى ... وانطلاق الوجد والحب الوريـف
عبقريـاً وجـواداً طـائراً ... يمطر الأكوان بـالمعنى الشـفيف
وهزاراً عازفـاً فـى أضلعـى ... منذ ميلادى فهل عَـنَّ العـزوف؟
كـان عينـاً مجـهرياً سـابراً ... فتماهى فـى دهـاليز الحتـوف
كان طفلىَّ الخطى كيف انتـهى ... بالشعر وحشىّ الخطايا والحروف؟
صار من بعد انتمـائى للنـدى ... بعض طلّسم حوى الصدر الكفيـف

أه للشـمس التـى لا تنطفـى ... سابقت أشواقها نحـو الخسـوف
وثمار العمـر فـى عرجونـها ... كيف تهفو للأيـادى والقطـوف
هالة تـهمى ضيـاءً نابضـاً ... صار عبئاً صدئاً فوق الرفـوف
يستقيل الآن فى صمـت وقـد ... كـان خفاقـا تغنيـه الطيـوف
يا رمادا نابضـا فـى مـهجتى ... رحمة بالعمر والطـود الضعيـف

قــد بنينـــاه ســـوياً شـــــامخاً فتخلى السفح عــــن أوج منيــف
والجراثيـــم اســـتحالت مــــارداً يستبيح الحلم يجتـــاح الـــنزيف
كيـــف للعصفـــورأن يشـــدو إذا دكَّـــهُ الإعصـــار جبـــاراً عنيـــف
فـــى فـــؤادى يقبـــع التنيـــن لا ينتـــهى أو ينتمـــى أو لا يخيـــف
ما يـــزال الحـــب يحيـــا طاقـــة تنقذ الآمال من جـــرف مخيـــف
عقنى قلبى فهل مــــن منصــف يرجع الأفلاذ للصــــدر النصيـــف؟
جانفت دنياى إلفى مــــن تـــرى يبعث التغريد فى القلـــب الأليـــف

سراب الأمل

نداء خفيٌّ على الشـــاطئين وصمت رهيب يشــل الكــلام
ونار تدمدم فـــى الخــافقين وثلج يغلــف هــذا الضــرام
وشوق يعربد فى الخـــافقين وكل يخبـــئ ســوط انتقــام

على الجانبين عواء الذئـــاب وكل تجشم صـــوت الحمــل
وراحا يهيمان بين الضبـــاب ويحتسـيان ســراب الأمـــل
وفى ثغرهم ألف ناب ونـــاب وفى غيهم يجرعون القبـــل

هو الزيف قنّعَ وجه الحقيقــة وغشّى العيون بذاك الــبريق
وأمطرهم بالعـــهود الطليقــة ودس السموم بقلب الرحيــق
وأثملهم بـــالخمور العتيقــة ومن ذاقــها مــرة لا يفيــق

وفى لحظة طال فيها العنـــاق ... وجيش الثوانى يفر ســـريعا

وأحكم كُـــلٌّ عليـــه الخنـــاق ... ففر وخر الجـــدار صريعـــا

وباتا برغم زهـــور الوفـــاق ... هشيما وبات اللهيب دموعـــا

وصارا عيوناً بوجه الرذيلـــة ... وجزراً ومداً ببحـــر الشـــبق

وشيطان حب يوارى ذيولــــه ... إذا عنّ إنـــس ونـــور بـــرق

كذا مارد الجان يشفى غليلــه ... إذا أنفك من قيـــده وانطلـــق

خطيئة عذراء

وكيف تعيدين نبض الحياة ... أبَعْدَ الموات مُنَى تنتظر؟
وكيف يعود جمال الربيع ... وثوب الخريف يلف الشجر؟
وكيف نلملم خمر المدام ... بكأس الزجاج إذا ما انكسر؟
فليت الزمان يعيد الزمان ... ويرجع للأفق أحلى قمر!!

أيا زهرة دون عطر يفوح ... ولحناً شجياً جفاه الوتر
ويا روضة الحسن أين الطيور ... وأين الغنا الدافق المنتشر؟
وأين ابتسامات ثغر الزهور ... وأين الأهازيج وقت السحر؟
أجفت عروق الصبا فى يديك ... ومات اشتياق الربى للمطر ؟

أراك جمالاً وسحراً يفيض ... فيروى جديب الرؤى والفكر
يهز القلوب اشتياقاً إليك ... ويصرع ألباب كل البشر

ولكـــن أرى الــذل فـــى مقلتيـــك يشوب الجـــلال ويمحـــو الأثـــر
وعـــارا يلطـــخ ثـــــوب النقــــاء ووشم الخسوف بوجـــه القمـــر

لقد كنت عـــذراء بيـــن الزهـــور وكنت المليكـــــة بيـــن الـــدرر
ونبـــع الـــبراءة يـــروى الحيــــاة وشريان حسن يغذى البصـــرَ
جذبت إلى الضوء مثـــل الفـــراش وتحت الضياء لظـــى مســـتعر
فقـــدت الجنـــاح وكـــنز الحيـــــاء ومـــات النقـــاء بـــه واندثـــر
أتبكيـــن.. مـــاذا يفيـــد النحيـــــب؟ وهل يغسل الدمع نقش الحجـر؟
وهل يرتجى قطف غـــــض الثمـــار بغصن هزيـــل ذوى وإنكســـر؟
وكيـــف يعـــود اشـــتعال الثقـــوب إذا أطفأتـــه ســـيول المطـــــر؟
فـــهذى جـــراح بغـــــير التئــــام وذنب الذنـــوب فـــهل يغتفـــر ؟

عزف على أوتار مهترئة

الحب فقاعة فـــى قلــب أحشـــائى يلهو بها الخافق المذبوح فى صمــت
كأنـــها كُــرةٌ تلــــهو بأشــــلائى تعيدها كَـــرَّةً مـــن واحـــةِ المـــوت

الحب تخدعـــه طواحيـــن الحيـــاة الصب تخذلـــه العيـــون بمـــا تـــراه
أفـــلا يـــرى فـــى رحمـــة المـــرآة أعينه ولا يشدو المُعنَّـــى غـــير آه؟

أفيضى على شفتى من هالة الشـعر على طلل الأوهام أغرقت فى وهمـــى
ثملت بما أبدعت من ثـــرة تـــهمى وما رقرق الخفاق منى على حلمـــى
خذينى إلى عينيك إن الردى يجرى سريعا ويجنينا رحيقا مـــن الزهـــر
نامى على صدر القصيدة طفلتـــى وتوسدى نبضى وســـدرة مـــهجتى

إن انهزامى بالحروف هو الحيــــاة وهزيمة الحـــرف امتثـــال للمـــوات
فلتشـــعلينى أحرفـــا تـــروى دمـــى وتلملم القلب الصموت من الشـــتات

من ذا احتواه وبالحقيقـــة أنطقــه   وبنـــى المتيــم بالصفـــات المطلقـــة
غرف اليقيـــن تفـــج فـــى ذراتـــه   وتضىء شمسا فى الهيولى المشـوقة
النبض سر ليس من عسل اللســـان   ولا الحنـــاجر والشـــفاة المغرقـــــة

الطفلة الحمقاء

يا طفلتى الحمقاء ... كُفّى عن الإغراء

لا تطلبى عفواً ... لا تأملى الإصغاء

لن تزرعى شراً ... فى جنة عذراء

كى يغتدى زهراً ... أو واحة عناء

لن تَحطمى قلبى ... ذا الهمة الشماء

لا تطلبيه إذن ... فى جملة بلهاء

ما عاد تواقا ... للقصة الجوفاء

قد مزقت يوماً ... وأنداحت الأصداء

وارتاح من كبت ... وانصاع للعلياء

قد كان لى قلب ... كالصفحة البيضاء

تبغين تحطيمى ... باللمسة الملساء

تخفين لى سما ... فى الحب يا حمقاء

راوغت كالأفعى ... ماتنتِ كالحرباء

قد كنت كابوسا — فى بكرة ومساء
والآن قد ضعت — لا ملتقى ورجاء
قد غصت فى وحل — مستنقع الأشلاء
أصبحت تائهة — كالظل فى البيداء
فضلتهم عنك — الغول والعنقاء
لن نلتقى أبداً — كالقيظ والأنواء
لن أنحنى أبداً — للحسن يا حسناء
أولى به فعلاً — أن تسحقيه هباء
تغليه فى كوب — بالطين أو بالماء
كي تشربى دوماً — للكِبْر منه دواء

السلام المفقود

كـــان عصفـــــوراً ســــعيداً يمــــلأ الأيـــام عيــــــداً
يســـبق الإصبـــــاح نــــوراً يوقـــظ الفجـــــر الوليـــدا
عـــن جمــــال الكـــون يشـــدو يعـــزف اللحــــن الفريـــدا
بيـــن بســــــمات الأقــــاحى يبعـــث الحــــب الوطيـــدا
يرتـــوى مـــن نبـــع مــــاء يجـــذب الطـــير الشـــــرودا
فى المــــروج الخضـــر يلــــهو فـــى أمــــان.. لا حـــدودا
رفـــرف العصفـــور فرحــــــاً يلثـــم الإلــــف الســـعيدا

يرشــــف الحبـــــات حبــــاً وأنســــجاماً .. لا قيـــــودا
والنســـسـيم الطلـــق يحكـــــى ذكريـــــات . . ووعـــــوداً
والنـــدى والظـــــل يمضــــى يــــترك الخــــل وحيــــداً
كيـــف يـــدرى عـــن ســـكون كـــاذب.. يخفـــى الرعـــودا
فـــى شـــئون العـــش أيضــــاً خلتـــــه الأب الرشـــــيداً

يستشير الإلف خوفاً ... أن يرى يوماً حقودا
كيف للأبناء رغد ... يضمن السعد الأكيدا؟
ساءل العصفور خِلاً ... وانبريت . . كى أفيدا
فالتوى بالحلم غصن ... وأنزوى الشهم شهيداً
وأنطوى فى الحق لحن ... والأمانى . . لن تعودا
رفرف المسكين يأساً ... والدما تطفى الوقودا
واحتواه الماء يجرى ... فارتوى موتاً عديداً

والسما بالوجد غامت ... والربا غابت جموداً
والغراب الشؤم ولّى ... يخطف العمر الجديداً
يا إلهى هل نجا ... نحسٌ وفأل قد أبيدا
فاكتوى بالسهم قلبى ... أغرق الدمع الخدودا
هل شفى الصياد غِلاً ... هل بدا فذا عتيدا؟؟
هل خبا بالقلب نور ... فاغتدى فظا جحودا
واحتسى عمرا بريئاً ... والهنا أضحى شريدا

والمنـــى بـــاتت رمــــاداً   للدنـــا يخفـــى الوقـــودا
واضمحلـــت أغنيـــات   كلـــها ذابـــت جليـــداً
أم تـــرى ضـــاع الســـلام   وإنتـــهى وهمـــاً بعيـــداً
ذاب فكـــرى.. ليـــت شـــعرى   هـــل أتـــى حتـــى يعـــودا؟

أسير وئيداً

أسير وئيـــدا كفــرد القطيــع ... بـــلا غايـــة وبـــدون قلـــوع
بغير هـــدى أســـتكين لدربـــى ... وأعلم أن الطريق مضيعـــــى
أســـلمه أرجلـــى كـــل صبـــح ... ويمنحنى موعداً فى الرجـوع
فما كَلّ هذا الطريق بخطـــوى ... وما قادنى فى اتجاه الربيـــع

كيف الشعر يجترئ ؟

بأى حرف كريم سوف أبتدئ وكيف يهمى الشذى والشعر يجترئُ؟
لذكر (أحمدَ) هل فى الكون من لغة وأى نور وخير زفة النبأ
من بثّ فى مهجتى شوقا لسيرته غراء تحيا بها الصحراء والكلا؟
وخير عبد حباه الله رحمته وخصه بالسنا منذ الورى نشأوا
وأعظم الناس فى خَلق وفى خُلق ببعثه الحق والإيمان يبتدئ
"محمد " وقلوب الناس قد حشدت تهفو إليك بذكر الله تمتلئ
وتبتغى روضة الأنوار خاشعة فالناس طرأ لذات الله تلتجئ
الله حافظ . . الإسلام يأرز للـ مدينة النور والدجال ينخسئ

يا من تساوى على فحوى رسالته كل الخلائق والقواد والملأ
تحرر العالم المغمور فى ظلم والشرك فى هوة الأوثان منكفئ
نيران كسرى خبت فى يوم مولده كل الشرور مع الميلاد تنطفئ
لا فضل للعربى . . لا فضل للعجمى إلا بتقوى على التوحيد تتكئ

أتيت والأرض فوضى فالظلام طغى ... والخلق قد عبدوا الأصنام أو صبأوا
والظلم منتشر مثل الهواء وكم ... جار الطغاة وبالإسلام قد هزئوا
الجاهلية تجثو فى ضمائرهم ... والعدل ينهار والإيمان مهترئ
كانوا شراذم شر فى عقيدتهم ... أربابهم وثن بحبه رزئوا
إبليس أغواهمو بزيف زخرفها ... بئس القرين ومن والوه قد خسئوا
كانوا شتاتا فلما صرت أسوتهم ... الحائرون بنهج الله قد هدأوا
القائد العبقري الفذ علمنا ... كيف الجهاد وكيف السلم يبتدئ

نبينا الصادق الأمين قد شهدوا ... له الألى أمنوا بالحق أو شنأوا
أقرأ وربك قد أولاك معجزة ... فالمسلمون بغير الذكر ما عبأوا
قد علم القائد الأمي أمته ... فنفضت جهلها والناس قد قرأوا
يا من تطلعت الدنيا لمولده ... وإزدان عالمنا لما سرى النبأ
القدس تشكو الى الرحمن محنتها ... كيف اليهود على أقداسنا اجترأوا
لبيك أقصى وأغلى قبلة شرعت ... وثالث الحرمين.. الله ملتجأ
للمسلمين وللأديان قاطبة ... كيف الطغاة بمسرى المصطفى هزئوا

يا مـــن حفظــت لديـــن الله نشـــأته
كالطفل يعطى لــــه التحنـــان واللبـــأ

ترعى رسالته مـــــذ يـــوم مولدهـــا
عصماء ما مسها التقصير والخطـــأ

يا سيدى أنـــــت حـــب خـــالد أبـــدآ
وخير من عمروا فى الأرض أوطئـــوا

تهفو إليك نفوس آمنت . . طـــهرت
فزال من صدرهـــا الأدران والصـــدأ

فكم شـــفيت قلوبـــا مـــن دياجرهـــا
وكم حيارى بذكـــر الله قـــد برئـــوا

فكن لقلبـــــى ضيـــاءاً أســـتنير بـــه
وكن شفيعاً لمن على التقـــى دأبـــوا

عذرا فكل معانى الحـــب تعجـــز أن
ترقى لمدحك أو يروى بــــها الظمـــأ

لبيك اللهم لبيك

الكون لبـــى والحجيـــج: الله حـــي ... لبيك ربى فى مدى الأكوان ضـــي

من كل فج قد أتى الناس ابتـــهاجا ... وابتهالا يقتفـــون خطـــى النبـــي

الكائنـــات مســبحات والقلـــــوب ... مهللات فـــــى ثـــرى الله العلـــي

هم يزحفون لحضن مكة ضـــارعين ... لوجه المبسوط فى الكون القصي

بـــالفطرة أتجـــه الجمـــاد لربـــــه ... وتفتح الإنسان عن عبد ســـــوي

رب تجلـــى والعبـــــاد قلوبـــــهم ... عما سواه خلية من كـــــل شـــي

بـــاهى ملائكـــة الســـماء بخلقـــه ... وتجمع الإيمان فى قلـــــب تقـــي

ومحمد هو رحمة الرحمن مبعـــوث ... الـــهدى للعـــرب أو للأعجمـــــي

الله أكبر فرحـــــة تكســـو القلـــوب ... وقد يلين لذكرها الجبـــــل العتـــي

والعيد أضحـــى نـــدوة للمســـلمين ... ووحدة صرح السلام بها قـــــوي

عرفات ربى فـــــى ضمـــيرى آيـــة ... جبل من الرحمات والحب الشجي

والكعبة البيت الحـــــرام بمـــهجتى ... رى لروحى واشـــتياق ســـرمدي

يا يوم حشـــــر للنفـــوس محبـــب ... ولطالما يشقى به الغـــر الغبـــي

سيل من الجمرات يرجم رأس إبليس ... اللعين وبئس ما يلقـــــى الشـــقي

يا فرح قلبـــى والجمـــوع تحفنـــى وأرى الدموع هواطلا من مقلتـــي

ما للمعانى قـــاصرات فـــى مـــدى حبى ومالى أشحذ الحرف العصي

يا زائر الحرمين ما أســـــماه مـــن شرف لتصبح عابد المولى الغني

تدعوه كى يمحو الذنـــوب بعفـــوه ويقى العباد بتوبة من كل غـــــي

مارد مظلومـــــا ولا يومـــا طـــوى أنات مكلـــــوم ولا شـــكوى عـــي

طوبـــى لمـــن لله كـــان مـــــهاجرا ورسوله بطهارة القلـــب النقـــي

يا خادم الحرمين مصحفنا الشريف طبعته ونشرت نـــــهجا عبقـــري

وسعت للحرميـــن آفاقـــا وأرضـــا يشهدون على مدىالجهد السـخي

كم منشــــآت معجـــزات للملاييـــن التى تروى مـــن الكـــرم النـــدي

الله أدعـــــوه ينـــــير طريقكـــــم وحياتكم ومماتكم .. فـــالله حـــي

يا كعبة الرحمن[1]

يا كعبة الرحمن من ذهب … إليك لا يؤوده التعب

حتى إذا طوى البلاد حافيا … وزاده الجفاف والسغب

إن بث للإله همه انجلى … الصدر الذى كم صاح وانتحب

وإن أتاك ضاحكا أبكيته … من الخشوع والجلال والأدب

أطوف فى سعادة كأنما … أطير أو أعانق الشهب

فللحبيبة اشتياق دائم … رغم اقتسام حبها لمن أحب

قلب من الأحجار لكن نبضه … رى القلوب والدواء والطبب

من كل فج قد أتى حجيجها … ليذكروا اسم الله طاعة وحب

فبيته المعمور عين فوقها … والله خير حافظا لها ورب

يكفينى منك نظرة أو لمسة … فلثمك اشتهاء كل صب

وللصلاة فى ثراك بهجة … تكحل الوجدان والهدب

تزيل كل عثرة وتشرح ال … قلوب تمسح الهموم والكرب

---

[1] كتبها الشاعر إلى حبيبته ومعشوقته الكعبة المشرفة حينما حضر الأحتفال بغسلها

إن كنت استحى تأدباً ... فالقلب للناق قد وثب
العقل هائم فوعيه ... مركز لعين من أحب
من وطأة الذنوب أحتمى ... فكيف لى النجاة والهرب؟
لو جاءك الجناة لانقلب ... عنادهم لطاعة وحب
وعفر العصاة روحهم ... ونقضوا الشرور والغضب
لو أنهم بزمزم ارتووا ... لا ينع التقى ولا جدب
وماثوى الشيطان فى قلوبهم ... وعاث فى الدنا الفساد واستتب
يا ليتهم أتوك باكراً ... ما اسطاع ديجور النفوس أن يدب
بالله استعيذ من موسوس ... من شر غاسق إذا وقب
أدعوه أن يقى مشاعرى ... من فتنة وشر منقلب
يا قبلة القلوب عاشق ... لثوبك الجميل ينجذب

يود أن يسجد فوق طهره ... يريح جبهة العناء والوصب
ليسكب الدعاء فوقه ... وتهطل الدموع كالسحب
حبيبتى.. حباك ربى مخلصا ... أتاك من سلالة النجب
الملك الأمين خير خادم ... للحرمين دونما أرب
هم هكذا (آل السعود) مالهم ... وعمرهم للمسلمين والعرب

أوطانهم للمؤمنين كافة ... وخيرهم للخلق ما نضب

أنت العروس دائما فى فرحهم ... وقلبك الملاذ فى الكرب

فقد بناك فى الثرى ملائك ال ... سماء قبلة ولا عجب

حجارة الجنة فى جدرانه ... أول بيت للورى نصب

يرفع إبراهيم وابنه قوا ... عد الأمان سائر الحقب

الحجر الأسود قد قبله ... الرسول فاكتسى حفاوة وحب

ومذ حواه فى ردائه الشريف ... أطفا الخلاف والغضب

وانقشع العداء من ربا قريش ... وانتهى القتال واللهب

بالعدل شب السلم من عداوة ... والحب أعشب الهدى بعد الجدب

الدعوة السمحاء فاض نورها ... فى العالمين أينعت فى كل درب

فاحفظه رب البيت بيتا آمنا ... واحفظ جميع المسلمين والعرب

ميلادك الميمون نور

أمحمد يا رحمة ال … رحمن فى الأزمان طرأ

يا خاتم الرسل الكرام … وخير خلق الله برا

نور القلوب وقوتها … وربيعها روضا وعطرا

بالحب جئت غرسته … فى القلب إحساسا وفكرا

ونشرته فى العالمين … فأطفئت نيران كسرى

وتلوت آيات السماء … فقوضت بالحق كفرا

يا هاديا غلف القلوب … وباعثا فى الشر خيرا

ذكراك تنبت فى النفوس … طهارة والشوك زهرا

تذكى بنا روح الجهاد … تزيدنا "بالعرب" فخرا

حين استعانوا بالإله … وحطموا الأصنام جهرا

باعوا الحياة لربهم … لم يبتغوا مالا وعمرا

والعون جاء من السماء . . كتائب الرحمن تترى

"الله أكبر" أرعدت فتشتت الكفار ذعرا

فى يوم بدر سجل التاريخ للإسلام نصرا

أهوى على رأس الظلام يسومه بأسا ومرا

وسرت بشارات الضياء . . وما بقى الإسلام سرا

والآن من بعد الدجى قد أيقظ "العربان" فجرا

بالله والإيمان أضحى . . جهلهم والفقر تبرا

بالسنة العلياء مات . . الحقد إهمالا وبترا

بعد الذبول تضوعت أرواحنا مسكا وعطرا

بعد المجون تطهرت فكرا وأعمالا وصدرا

بعد الجمود تفجرت قواتنا عزما وصبرا

تجتاج " برليف " المنبع وتسترد النصر ثأرا

كى تستعيد المسجد الأقصى   وأرض القدس طهرا

وتعيد للإسلام عصر   .. ضيائه مذ كان بدرا

يا سيدى بدت الحروف   جواهرا والشعر درا

فى مدحك اجتزت النجوم   .. مكانة والشمس قدرا

ليت الفؤاد عصارة   والدم هل يرضيك حبرا ؟

ميلادك الميمون نور   .. للدنا يا خير ذكرى

قد فاز من زار المدينة   .. ليتنى أزداد فخرا

أدعو الإله الحق فيها   للهدى أن يستمر

أن تنبع الخيرات فى   كل القلوب وتستقرا

فاسأل إله الكون عونا   للسلام وسله ذخرا

رحمة للعالمين

أمحمـــد.. يـــا رحمـــة الرحمـــن ... ومحبـــة تنســـاب فـــى شـــريانى

ومحرر الكون الأســـير بشــرعة ... علويـــــة منظومـــــة الأركـــــان

يـــاخير قـــواد البريـــــة كلـــــها ... ومحطـــم الأصنـــــام والأوثـــــان

مدحوا مروءتـــه الأحبـــة والعـــدا ... نـــورا أضـــاء مســـاحة الأزمـــان

قالوا وقال الله فى خلـــــق النبـــى ... .. عظيمة فـــــى محكـــم القـــرآن

الصادق الورع الأميـــن وصفاتـــه ... تسرى هدى فى ســـــائر الأكـــوان

سبحان من أسرى بخـــير عبـــاده ... ليلا إلى الأقصى البعيـــــد الدانـــى

فـــوق الـــبراق أراه مـــن آياتـــه ... مـــالا يجـــول بخـــاطر الإنســـان

هذا إمام المرســـــلين ســـما إلـــى ... أعلـــى ســـماوات وأعظـــم شـــان

فى ليلة القدر الأمين وقـــد أتـــى ... بـــالوحى يتلـــــو أول القـــرآن

"إقرأ وربك" خـــالق العلـــم الـــذى ... بكتابـــــه أهـــــداه للإنســـــان

فهداه من حقب الظلام إلـــى ســـنا ... وهداه مـــــن جـــهل لخـــير بيـــان

وهداه للصلـــوات بعـــد شـــهادتين ... وللزكا والصـــــوم فـــى رمضـــان

والحج للبيـــــت الحـــرام فريضـــة ... لمن إســـتطاع بعزمـــه المتفـــانى

يا قائد الغـــر الرســـول المصطفـــى وهدايـــة مـــن ربنـــا الرحمـــن

المســـجد الأقصـــى يئـــن وقدســـــه تشكو اليهود وسطوة الطغيـــان

الديـــن فـــى كـــل البـــلاد محـــاصر والثلج والنيران فـــى الشيشـــان

ندعو النصير لكـــي يعيـــد فتوحنـــا كى نســـتعيد مســـاجد الجـــولان

ندعو القديـــر بـــأن يقيـــل عثارنـــا بجـــهادنا وبقـــــوة الإيمـــــان

فى ذكرى البشير الهادي

الكون يشدو بالهدى وينادى: بمحمد.. لقد ابتدى ميلادى

أصبحت فى ظل الرسالة مسلماً بعد انقشاع الشرك والإلحاد

وموحدا بالله بعد ضلالة توحيد حى مهتدٍ وجماد

جأر الأحبة أجمعون وآمنوا ولكم أسروا ما يفوق البادى

الكائنات تطهرت وتحررت بعد الجمود وقسوة الأصفاد

شهدت بأن الله رب واحد تخلو عبادته من الأنداد

باهى ملائكة السماء بطاعة تثوى بقلب خلائق عبادِ

إنى غفرت لهم فإنى ربهم أسبغتهم عفوى على الأشهاد

وسعت رحاب الكون أبحر رحمتى للطائعين أحبتى وعبادى

الكون خلفك يا رسول موحد يهنا بخير حفه ووداد

هى فطرة الله السلام ومنهج يخلو من الأضغان والأحقاد

قرآنه فجر سرت أنواره يا رب فجر دائم بفؤادى

وَحْيٌ أضاء لنا الوجود فأشرقت حضر باركان الدنا وبوادى

الرزق حق للورى وقل اعملوا فلكم ثمار الجد والإجهاد

والأرض ملك الله عبّدها لكم فلتعبدوا الرحمن ذا الأمجاد

الله لبى للخليل دعاءهُ ... ويسوع بشر بالبشير الهادى

والنور حلق فى بصيرة أمّهِ ... فرأت قصور الشام كالأعياد

نيران كسرى والمجوس خبت لدى ... ميلاده وتحولت لرماد

أنا عاشق المختار طه المصطفى ... اللوح قلبى والدماء مدادى

بأبى وأمى يا رسول الله أنت ... بإخوتى والأهل والأولاد

طيرى يغنى فى هواك ملاحماً ... فى كل روض طاهر مياد

فى كل لحن تحتوية قصائدى ... ما كف نبضى عاشق الإنشاد

هيا جميل الشعر رقرق حبه ... أكثر لنا من ذكره يا حادى

وارو القلوب جماله وجلاله ... وأنهل من الإيمان والإسعاد

إن شاركونى فى هواه فليتهم ... مثلى وقرت أعين الحساد

وتخلصوا من حقدهم وتزودوا ... بالحب والتقوى وخير الزاد

أين الألى نشروا الشريعة فى الدنا ... بعزيمة وعقيدة وجهاد

ورووا فجاج الكون من إيمانهم ... كانوا جنود الحق خير عماد

نهدى (صلاح الدين) نصرة قدسنا ... أو فتح أندلس إلى (ابن زياد)

والآن كيف طغى بقدسنا ... واحتلها اللص الغشوم العادى

مسرى رسول الله أول قبلة ... شرف لكل من أنتمى للضاد

المسجد الأقصى استباحو قدسه   يا للطغاة وقسوة الأوغاد
سلبوا فلسطين الشقيقة عنوة   أرض العرب موئل الأجداد
شارون نازى العصور مدنس   الأقصى بقلب كافر وعناد
همج وسفاحون لم نر مثلهم   أعتى الطغاة يقول هم روادى
سفكوا دماء المسلمين وأجهضوا   حلم السلام بغلظة وفساد
يتصيدون بنارهم أطفالنا   من كل بيت ساكن أو نادى
طفل يواجه بالحجارة مدفعا   ويصد بارودا وجيش أعادى
صبوا القنابل فوق شعب أعزل   فتحولت أشلاؤه لرماد

نهبت صواريخ الطغاة ضياءهم   فنهارهم فى حلكة وسواد
واجتاح طوفان الدمار دياره   ماذا تبقى من هجوم جراد ؟
بات الهلال مع الصليب ممزقا   والسوط يزهو فى يد الجلاد
هذى ليالينا الجميلة أغطشت   وتحولت لجنازة وحداد
جعلوا من الزيتون غصنا غارقا   بدماء طفل لحظة الميلاد
الجاهلية فى حضارتهم تفوح   تعج بالتزييف والاضداد
مهما علو فى الأرض حان سقوطهم   كثمود بادت فى الزمان وعاد
كل الجبابرة الطواغيت انتهوا   وتمزقوا .. فالله بالمرصاد

هل من مجير غير رب قادر ... القدس قدسى أختها بغدادِ

لا فرق بين محيطنا وخليجنا ... مهما تناءى البون فى الأبعاد

بيتى بمصر وبالعراق وغزة ... كل العروبة موطنى وبلادى

سيل من الشهداء رغم رحليهم ... أرواحهم تحيا إلى الآباد

أفديك يا طه الحبيب بمهجتى ... وبمقلتيَّ وفلذة الأكباد

فى حبك احتشدت قلوب آمنت ... وتعطرت حب البشير الهادى

هى أمة الإسلام كم ذا أنجبت ... من خيرة العلماء والقواد

أمم رجال شرفوا تاريخهم ... من كل صديق ومن جوَّاد

آه لو اعتصموا بحبل الله لم ... يتفرقوا لسموا إلى الأمجاد

هى خير أمة أهتدت بمحمد ... وتسيدت فى عالم الأساد

والنصر وعد الله فى قرآنه ... فالله ليس بمخلف الميعاد

معلّقة النار والحصار

لن تسمعوا فى وسط الدجى صرخلتي ... أو تنزعوا من قلبـــي الآهـــاتِ
مازلت فى قلـــب الحصـــار مجـــاهداً ... أبغى الشهادة فى ختام حيـــاتي
أروى فلسطين الجريحة مـــن دمـــى ... لأطير من قدسي إلـــى جنـــاتي
لست القتيل ففـــى دمـــائي موكـــب ... شعبى الشهيد وقدوة الأمـــوات
لست السجين فحـــول ســـجنى أمـــةُ ... فى كربها تهفو إلى "عرفـــات"
لست الأسير فسوف يشـــرق فجرنـــا ... يمحو الظلام المســـتبد العـــاتى

طفـــل ســـيحمل ثأرنـــا مـــن بعدنـــا ... ويطوف حول القدس بالرايـلت
هذا الـــذى جعـــل الحجـــارة مدفعـــاً ... يـــردى عـــدو الله بالعشـــرات
كالسيل يرجم رأس (شارون) اللعيـــن ... يصب فوق رؤوسهم اللعنـــات

إهداء إلى شهداء الأقصى .. وهى الكتابه الأولى للقصيدة دون مرتجعة أو تنقيح ..
ومازالت كتابة القصيدة قائمة طالما بقى النار والحصار

إيمانكم به ترهبون عدوكم   وتزلزلون رواسى القوات

شعب فدائى يبيع حياته   ويصد عن إسلامه الطعنات

كم زاده كيد العدو عزيمة   فاستنزف اللص الغشوم العاتى

لن أقبل المنفى بعيداً إنما   أعددت فى وطنى الحبيب رفاتى

أرضى الحبيسة سوف يرويها دمى   حتى تزان بأروع الزهرات

بشجاعة يتسابقون إلى الردى   ويجابهون ضخامة الآلات

إن جاوز الشهداء ألفاً أنجبت   جيشاً من الفتيان والفتيات

فالعالم الحر استجاب لحقنا   وحياة شعب عاش فى مأساة

وأدان طغيان اليهود وبطشهم   وإبادة الإنسان كالحشرات

صوت انتفاضتنا يجلجل فى المدى   ويصب فوق عدونا اللعنات

إن عربد الطغيان فينا مرة   سنرد ظلم المعتدى مرات

إنا فدائيون نروى أرضنا   بدمائنا وبأجمل الفلذات

خمسون عاماً فى النضال قضيتها   ما نمت عن أعبائه لحظات

يا أيها الوطن الكبير حضارة ال   تاريخ لن تنمحي مع النكسات

من نصف قرن أو يزيد وأمتي   ما بين هدم كيانها وشتات

قتل وتشريد وتنكيل فلم ... تذوى العزيمة فى لظى النكبات

شارون عربد موغلاً طغيانه ... فى حرمة الأحياء والأموات

الليل أغطشه الحرائق والجحيم ... تفحُّم الأجساد فى الساحات

الصمت زلزله الرعود وقصف ... آلاف من البارود والدانات

ومدافع الأعداء دباباتهم ... والطائرات بشيعة الأصوات

عاث الخنازير الفساد بقدسنا ... طمسوا صلاتى وابتهالاتى

إيراد للإسلام أن يرتدَّ ... للظلمات أو بحر الخرافات

الشر فى ذرَّاتهم متأصل ... ساء المصير لمجرمين طغاة

الغدر فى دمهم فنهج حياتهم ... ما بين قتل واغتيالات

مهما علوا فى الأرض حان سقوطهم ... فالنور يمحو دولة الظلمات

(فثمود) أو (عاد) و(فرعون) انتهوا ... إن التشريد لليهود لآت

يا مدمنى حرب الإبادة ويلكم ... الحق دوماً عاليَ الوثبات

بطش الزبانية استطال إلى المدى ... ساء المصير لمجرمين عتاة

وطنى السليب مرارتى وكرامتى ... وطنى الحبيب عذوبتى وفراتى

القدس فى كل القلوب عروسنا ... تدعو بنصر الله فى الصلوات

القدس فى كل الضمائر أرضنا ... أغلى المدائن والحبيبات

نادت (صلاح الدين) وهـــى أســـيرة | يـــا صانعـــاً عـــهد الفتوحـــات
يـــا أيـــها الأقصـــى وأول قبلـــــة | يا ثالث الحرمين فـــى ذراتـــى
ذكّـــر بنـــور الله عيـــن بصـــــيرتى | ليضـــئ مصبـــاحي بمشـــكاة
الفدوا فلسطين الجريحـــة واهتفـــوا: | قدساه يـــــا شـــعب البطـــولات

شيشان على ثلج ونيران

لهفى على أوصال (شيشان)   تشوَى على ثلج ونيران
(نيرون) عاد بآلة عمياء   يحرقها ويطهو لحم إنسان
بجحافل تجتاح مهجتها   ومخالب تعوى كبركان
(الدب) هيأها كمأدبة   لوحوشه ولجيشه القانى
يبغى خرابا فى عقيدتها   ويقض - بغيا - صرح إيمان
لكنه هيهات يهضمها   ويقيم فيها صرحه الفانى
هذا (المسيخ) وكل دجال طغى   كى يفتن الأبرار فى الأديان
هيهات أن يبتاع نبض قلوبهم   أو أن يفض بكارة الإيمان
حتما سيخزى الله كل منافق   ويبيد كل مكذب وجبان

يا طفلة الإسلام معذرة   إن كنت أبكى فيك ألحانى
وأدير عنك الوجه فى خجل   لتقاعسى يا فرط أحزانى
تمضين فى الصحراء تائهة   ما بين أشباح وغيلان
وتجابهين الكفر فى ثقة   وتقاومين بغير طغيان

تمشـــين فـــى جنبيـــك آيــــات
لا تنطقيـــن بغـــير قــــرآن

وتعانوا فى الــــبر والتقــوى ولا
تتعاونوا فـــى الإثـم والعـدوان

تلقيـن مــر المــوت واحـــدة
مــن دونمـــا ســند وأعـــوان

الثلـــج دمـــر منـــك أوردة
والنـــار تـــأكل كـــل شـــريان

أين الألى نشروا الشـــريعة فـــى
الدنا علويـــة منظومـــة الأركـــان

أيـــام كـــانت للعقيـــدة قـــوة
هدت معاقل (قيصر) الرومـــان

واستأصلت أمواجها نار المجـوس
وحطمت(كســرى أنوشـروان)

كى يبذروا الإسلام فى الكون الرحيـب
ومـــا وراء الصيـــن والبلقـــان

هــم فتيـــة قــد آمنـــوا بإلهـــهم
وتماسكوا رغما عـــن الطوفـــان

واليوم أصبحنا ضحايـــا ضعفنـــا
وتفككـــوا بجهالـــــة وهـــوان

ما بالهم فى فتنـــة الدنيـــا نســوا
فرض الجهاد وضاع فى النســيان

من لى بأندلس لهم تحكى الضيـاع
.. لينتـــهى فـــى وســـط لبنـــان

تعوى (سراييفو) ولا تلقى ســوى
وجـــه غريـــب فيـــه وجـــهان

خطب من التلفـــاز تنـــدب حظنـــا ممزوجـــــة ببلاغـــــة وبيـــــان

حرب الكلام تغلغلت فـــى روحنـــا بعنـــا القضيـــة دونمـــا أثمـــــان

هـــذا غنـــائى أم عنـــائى ليتنـــــى حـــرف همـــى شـــعرا لأوطـــانى

والنصر نبغيه أليس لنـــا ســـوى مـــدد بحـــول الواحـــد الديــــان

دعاء

الحمـــد لله العزيــــــز القـــــادر حمدا على المكروه والمستبشـــــر

مالي سواه إذا الدجنـــــة أطبقــت بزغ اليقين بقلـــب عبــد صـــابر

وإذا المصائب والهموم تضـــافرت زاد الدعاء من الضمير الشــــاكر

إنى الفقـــير إلـــى قضـــاء الله لا أشكو بلاء فى الزمــــان الجـــائر

لكننى أدعـــوه لطفـــا بـــالضعيف وأن يكون الله دومـــا.. نـــاصري

يا رب قد كثرت على قلبي ذنوبـي من ســـواك مغــيري أو قـــاهري

سبحان ربى لا يضر مــــع اســـمه شـــر بـــأرض أو محيـــط هـــادر

إنى أعوذ بوجـــــهك اللـــهم مـــن هم ومن ســـحر ومكـــر المــاكر

لا رب غيرك لا إله ســـواك مـــن سوى الخلائق عالما بمصــــائرى

كبوة صديق

واصبر لسم النائبـــات وطعنـــها   فالنحس يأفل والظـــلام ســـينجلى

والفجر يبســـم بعـــد ليـــل قـــاتم   ليطيح بالشبح المخيـــف الراحـــل

والداء ينشب فى الرقاب أظـــافراً   ينـــهار حتمـــاً بـــالعلاج العـــاجل

والمرء فى بحر الحيـــاة مصـــير   بين النجاة وبيـــن حتـــف مـــاثل

وتشاؤك الأقـــدار حظـــاً عابســـاً   رغم الجهود ورغم عقـــل أمثـــل

أن السعادة مثل ظل وراف والحظ   هل يستقر وهل يـــدوم لراحـــل؟

يســـــمو للكواكـــــب رُبَّمـــــا   لكنـــه يلقـــى حقـــيراً مـــن عـــلِ

والمرء لو يلقى الصعاب ببســـمة   يرقى جبال المجـــد دون تعرقـــل

والماء يحفر فى الصخور مســـلكاً   بشـــجاعة ورزانـــــة وتعقـــــل

وإذا تذوقـــت الســـموم ومرهـــا   تزداد عزمـــاً والشـــدائد تعتلـــى

مواساة إلى صديق ورفيق الصبا والشباب ((على عبده فليفل))

ولقـــد ســـلكنا بالإخـــاء طريقنـــا نروى الوفاء من الرحيق السلسل

ذقنا الورود عبيرهـــــا وجمالـــها وتقاسم القلبـــــان مـــرَّ الحنظـــل

متكاتفى الآمال صـــــوب طريقنـــا متعـــانقى الأحـــلام للمســــــتقبل

زلّت بـــــك الأقـــدام دون عنايـــة وكبوت فى الأشواك دون تمـــــهل

وصبرت للكرب العظيـــم بحكمـــه وقبلت أحكــــام الســــماء لتبتلـــى

وأصبت فى قلبى بســـــهم ضلتـــى وكأنما سوط المصائب كـــال لـــى

وصمدت للكبت العنيـــف يـــهزنى والوجه ينطحنـــــى كشـــور هـــائل

ضلت بصحراء المصيبة لوعتـــى وبدت مواســــاتى كحقـــل قـــاحل

وصرخت من عمقى وكانت غصة ودموع قلب فـــى لظـــاه مهلـــهل

ماذا أقول وكيـــف أبكـــى نكســـة كالغصن مال وهل يطيـــح ببلبـــل

مهلا فقد يأتى الخريـــــف مبكـــراً لكي يلوح كما الغريب الأعــــزل

صبرا إذا خير الفوارس قد كبـــا كالغصن مال ولن يطيح ببلبـــــل

كي يستقرهنا الربيع وشمســــــه ويعود روض الزهر عذب المنهل

عشقى

شوقى وكرمات"بن هانى" شاهدات … أن أمتنا نبات مورق

فى الأزهر انغرست جذور والأصو … ل بمكة وبطيبة تتدفق

وثمار شطرينا لدين الله زاد أرض … والوفاء بخافقينا أعمق

الكنانة ، والعروبة قطبها … تهدى إليك محبة تتشوق

أرض القداسة والسلام وأهلها … أهل الرسول ونعم ما أتعشق

عشقى ومثلك فى الضمائر يعشق … ويذوب فى نبض القلوب ويخفق

ويعيش فى الوجدان نهراً زاخراً … نور الهدى بعيونه يتألق

هو (أنور) فر الدجى من نوره … إيمانه يمحو الظلام ويزهق

وهو "ابن ماجد" يصطفيه المجد أن … يسمو بمعدنه النبيل ويسمق

متواضعاً لله فى عليائه … متواصل الإحسان بر غيدق

وجهاده فى الله بالأعمال والـ … كلمات داعية دؤوب أوثق

القصيدة مهداة إلى الداعية الإسلامى السعودى الكبير(د. أنور ماجد عشقي) ألقيت لدى تكريمه فى اثنينية خوجة بجدة

يدعو الى الإسلام فى حب عميـــق	راسخا فـــى العلـــم لا يتشـــدق
بـــزّ الفلاســـفة الثقـــاة بعلمـــــه	فى خدمة الإسلام يسمو المنطـق
بالحب يدعو للسلام، وعن حمى ال	إسلام بركـــان يـــذود ويحـــرق
عن استراتيجية الأوطـــان و الـــ	أكوان حدّث عن أريـــب ينطـــق
الحـــق مذخوريَّـــة[1]فـــى نهجـــه	والدعوة السمحاء منـــه تدفـــق
هذا اللواء الفذ قد حمـــل اللـــواء	يمثـــل الأوطـــان مـــن يتفـــوق
يغزو حصون الشرك دوماً فكـــره	يهدى بعـــون الله مـــن يتفـــرق
كى يصبحوا فى الحق صفاً صامداً	الواحد المعطـــاء منـــهم فيلـــق
إن الجهالـــة لا يداويـــها ســـوى	كـــف أميـــن أو فـــؤاد يشـــفق
فى البدء كانت كلمة تـــردى شـــي	طين الظلام المســـتبد وتصعـــق
كى لا يعيثوا فى البـــلاد مفاســـداً	ومشاعر الشـــعراء لا تتمـــزق
عشقى وخوجة للمعارف منـــهلان	هما الثقافة غربـــها والمشـــرق
فالبـــاذلون لعملـــهم ولمالـــهم	أمم رجال من نـــدى لا يـــهرق

(١) مذخرية : بمعنى (إستراتيجية) وهى من إبداعات الدكتور / محمـــد أبـــو زيـــد الفقـــى وهىعنوان لأحد مؤلفاته .

يبنون للتـــاريخ صرحـــاً رائعـــاً … ويجـــاهدون بكـــل غـــال ينفـــق
فى مجلســـيكم للعلـــوم أواصـــر … القربى نـــهى وصداقـــة وتصـــدق
للظامئين إلى المشاعر والنـــهى … لا من يغرهـــم الســـراب الديســـق
تهمى العلوم بدارتيـــن منـــارتين … بجـــدة تـــهدى العقـــول وتســـمق
هذى عروس فى زفافك (أنـــور) … وقصيدتـــى ووليدتـــى تـــترقرق
شعرى الموقع فى دمائى ســـمة … روحاً تـــهيم إليـــك حبـــا ينطـــق
قد أينعت ألحان (عشقى) فى دمى … ونما على شفتى القصيـــد الشـــيق
يا راعيـــا للعلـــم طوبـــى للـــذى … يروى الأحبة مـــن معيـــن يفـــهق
كم هذه الصدقات جارية بفضـــل … الله فـــى الدنيـــا كغيـــث يغـــدق
ولقد أهـــلّ العاشـــقون لوجـــهكم … كحنيـــن أغصـــان لطـــير يعبـــق
ما كنت مداحا لـــدى النعمـــان أو … من راح يشـــرى شـــعره يتملـــق

لكـــن حبـــى منحـــة الله الـــذى … بكتابـــه مـــدح الأميـــن الأصـــدق
شيم الدعاة جديـــرة بـــك أنـــور … ومبـــادئ وشـــمائل تتـــألق
أكرم بمن جمع الفضيلة والتقـــى … والديـــن بـــه تـــترونق

قلبٌ شكورٌ

الله أكبر .. صار القفر مزدهـراً ... فكـبروا فرحـاً وهللـوا فخـرا

ولتحمدوا ربكم داعين فـى ثقـة ... يبقى محافظنا للشـعب منتصـرا

فالكل فى بلدتى يهدى الثمار لـه ... رمز الكفاح وسر الصحوة الكبرى

"علىّ عبد الشكور" العدل يملـؤه ... وفاض من قلبـه لربـه شـكرا

فمستشار السنا والحق فى بلـدى ... كل النهى والحجى فى ظله صغـرى

طودُ عظيم بكفر الشيخ يجمعنـا ... قد زاد من حسنها حى غدت بـدرا

وفاض مجهوده الخلاق فـى دأب ... وزف آمالـه لحبـها مـهرا

كنز ثميـن وللفقـراء ميسـرةُ ... يهدى الرخاء لنا والحـب والخـيرا

إن العطاء وبذل الـروح أسـلحة ... نغزو بها المشترى والكوكب الزهـرا

من شاد كفر الشيخ الآن فـى شـمم ... فخر الملايين فى أوطاننـا طـرا

الشعب يتبعه من أنشـأ الـهرما ... فرعون في جيلنا مازال مقتـدرا

مرحى علىَّ العلا والأصل ذى شـرف ... عبد الشكور مثـال الهمـة الكـبرى

إهداء إلى المستشار / على عبد الشكور – محافظ كفر الشيخ ألقيت القصيدة فى حضرته فى حفل عيد التمريض واحتفال الأطباء ،وتحمل القصيدة بعضاً من قيم الطب وأخلاقيات الطبيب

دوما يطوف على كل البقاع فتنمو ... أمانيّها وقفارها خضرا

يأيها الرجل العملاق هل شهدت ... أوطاننا حاكما قد جاء بالبشرى

يهدى إلى شعبه أضواء عينيه ... حتى ينير طريقاً كان مغبرا

هذى جهينه تهدى الكفر فلذتها ... وابن الصعيد البر الثائر الحرا

مدير صحتنا موسوعة علم ... مجدى بن موسي يقود الطب مزدهرا

فخر الوزارة قاد الطب قافلة ... خلف المحافظ حبا خلته نهرا

من حبه لعليّ صغت ملحمتى ... كأن مجدى سماء تمطر الشعرا

اليوم عيد وللتمريض قاطبة ... (نزلى قبيل)*تقود الرحمة الكبرى

تاريخها الصدق والإيمان مبدأها ... حكيمة وملاك شرفت مصرا

يا سادتى وطريق الحب ملحمة ... نقتات فيه الجوى والسهد والصبرا

كذلكم فطريق الطب تضحية ... يحسو الأطباء فيه لأجلكم مرا

-طورت فى الطيران كل خلية ... درع العروبة رادعاً وقديراً

فتوحدت كل البلاد بدولة ... تبنى الحضارة عزة ومصيرا

تحمى حمى الإسلام من أعدائه ... وتقيم صرحاً للسلام كبيراً

وثبت فى الحرمين أغلى نهضة ... ليكون حج المسلمين يسيرا

يا خير منصور ونجم يحتذى ... بضيائه سال الفؤاد حبورا

*هى السيدة/ نازلى قابيل نقيب التمريض فى مصر، ولها مساهمات كثيرة فى مجال الرعاية المتكاملة ولها أياد بيضاء فى الخدمات الإنسانية

لت منــك الرسـالة تنصـف الــ … شـعر العميـق وتبعـث التقديـرا

شـيم بـأخلاق الملـوك جديـرة … وشمائل تكسو الوجـود عطـورا

أكرم بمن جمـع الفضيلـة والتقـى … والدين والدنيـا هـدى وشـعوراً

سـتظل للأجيـال نـبراس السـنا … ومعلمـاً فـوق الدنـا منصـورا

إن الأطبـاء والتمريـض مرحمـة … أو قل ملائكـة لا تبغـى أجـرا

بئس الألى صدفوا عن روح مـهنتنا … بقراط من فعلهم أو عملهم يـبرا

كن كالهلال إذا ما لاح فى (نضـر)* … إذا أردت ربيـع الطـب مخضـرا

وأجعـل حيـاتك بالإيمـان زاخـرة … من دون أن تنتشي كـبرا وتغـترا

إن التواضع مـن أسـرار رفعتنـا … أما الغرور يساوى كلـه صفـرا

(كيشوت) دكتورنا قد مات من زمـن … من كان يحسب تشتيت الندى نصـرا

فالعلم مهما سـما والمـال زينـة … لا يستطيل على من قـدر الأمـرا

والطب مـهما نمـا ملـك لبارئـه … والموج مهما طغى لن يبرح البحـرا

فاقنع بما قسم الرزاق فى شـرف … فالله مـن قـدرالأرزاق والعمـرا

وازرع جميلاً عسى أن يغتدى شجراً … ترتاح في ظله أو تجنـى الخـيرا

* إشارة إلى الدكتور أبو النضر أبو هلال القدوة والطبيب المثالى

قالت أمينة

قــالت أمينــة شــفته متفــــردا   فى كل أوج فـــى القيــادة فرقــدا
مــا زاده تــاج المنــاصب رفعـــه   بل زان ألقـــاب الطبيـــب وأســعدا
قد يستطيل السيف منه على الرقـلب   فيســتجيب لـــه القتيــل ويشـــهدا
يازوجتى رمزالصداقـــة والأصالـــة   صــار فـــى كــل القلــوب مخلـــدا
لم يصنــــع الكرســي نجمـــا إنمـــا   صنـــع الرجـــال مـــآثراً و تفــــردا
يرعى الكرامة للطبيــــب ويبتغـــى   شرفا له قد يستضيق لـــه المــدى
جعل الجروح بلا سما جعل الوفــــاء   أزاهـــرا جعـــل القـــروح تــــوردا
مجدى بن موسى فى الضمائر قمـة   من فوق هام المجد أصبـــح أمجـــدا
فهو الكريــم هــو الرفيــع بدأبـــه   يبنى على أوج الزمــــان الســؤددا
حلــم وعلــم فــى ثنايــا خــــافق   يســـرى ملاكـــا بيننـــا متـــــوددا

وتواضع العلماء فـــى خطواتـــه   عيناه بالتحنان تقطـــر والنـــدى
ونراه لا يخشـــى ملامـــة لائـــم   فى الحق سيفاً ثـــائراً متمـــردا
ما عابـــه مـــن حـــاقدين مذمـــة   ما كَلَّ من طعن العوازل والعـــدا

فخر الإدارة ظلل التاريخ فامتشق النجـــاح منعمـــا ومؤيــــــدا

يا من جعلت الطب حبـــا خـــالدا العهد فى لقيـــاك صـــار مجـــددا

(مجدى) بكفرالشيخ طود شـــامخ فى (سيدى سالم) نمـــا متفـــردا

فاقبل تحية شـــاعر مـــن قلبـــه واقبله صبا فـــى هـــواك مؤيـــدا

أمينة هي .. الدكتورة/ أمينة أحمد الديروطي - زوج الشاعر.. والقصيدة تحكي حـــوارا دار بيـــن الشاعر وزوجته حول الدكتور/ مجدي موسى وكيل وزارة الصحة - وقد ألقيت القصيدة في حفل تكريمه لدي ترقيته ونقله من كفر الشيخ إلي محافظة الغربية.

العيد سعيد

العيد عندى أن أراك "سعيدُ"   يكسو الحياة ضياؤك الممدود
ويفوح فى الإسكندرية عطركم   وتهب أنسام الهوى وتجود
وتريح أفئدة الأحبة والألى   تاقوا لينبوع الشفاء يعود
لكن عذرك أن تزور المصطفى   والله يهدى عبده ويزيد
يا من حججت البيت تكرارا فما   كلّت خطاك وما ثنتك البيد
طفت البقاع الطهر تبغى رحمة   فسعى إليك الخالق المعبود
ونهلت من نبع الرسول فحفك ال   إيمان والبركات يا مسعود

يا قدوة شرف الطبيب بعلمها   بقراط فى هذا الزمان سعيد
أستاذ أفذاذ الجراحة كلها   هذا لعمرى فى العصور فريد
أنت ابن سينا عبقرى أنت من   جعل الجراحة فى الفنون تسود
كم يا طبيب عزفت سمفونية   فارتاح قلب مجهد مكدود
وبلغت فى التجميل أجمل صورة   والله يبدئ خلقه ويعيد

مهداه إلى والدى اللواء د./ محمد السعيد لبن أستاذ الجراحة

وكتبت فى التاريخ أسمى قصة ... وحواك فى صدر الزمان خلود

يا قائد الأبطال فى نار الوغى ... ومعلم الأجيال حين تعود

احمل لواء الحق دوماً واحمه ... فالكل خلفك أخوة وجنود

وأسلك سبيل الله إنك دائماً ... فى الخير خير مجاهد وشهيد

الله أكبر من شفاهك تنجلى ... ملء المساجد والإمام يقود

جيلَ الأطباء البراعم والألى ... ساروا على درب بناه سعيد

بالله حدث يا معلمنا وقل:- ... كيف المبادئ فى الطبيب تسود ؟

يا رائد الأجيال مهنتنا طغى ... فيها الفساد تنافر وصدود

وغدا ضمير المهنة العلياء ... مهزلة وضاع المجد والتمجيد

ويمين بقراط استبيح وحرّفت ... كلماته فكأنه التلمود

وغدا ملاك الرحمة المهداة ... طاغية كأن له الجميع عبيد

أغواه شيطان الغرور إلى الهوى ... فهوى وهيهات السمو يعود

يا مالكا حب القلوب ونبضها ... لك فى فؤادى ذمة وعهود

ياجوهر الإنسان فى أنقى الرؤى ... كل الكواكب فى سناك تبيد

أنت المثال وخير رمـــز يحتـــذى وســـجلكم فـــى العـــالمين فريـــد

كيف الوفاء لكـــل مـــا طوقتنـــا مـــــا عندنـــــــا إلاَّ دم وورود

فرضاك يا أبـــت الكريـــم وثيقـــة ملء الدمـــاء ونبعـــى المـــورود

ولقاك إشراق الشموس ونورهـــا وصفاء قلبك هـــلَّ منـــه العيـــد

بوركت أهل الفضل فـــالله الـــذى منه الفضـــائل والجميـــل يعـــود

أدعوه أن يبقيـــك ذخـــراً للدنـــا والله دومـــاً حـــــافظ ومجيـــد

الحلو زين

أرض الرياض لخضوضرت بك مرتين ... وتفاخر الكفر السعيد بمشـــــرقين

لما أتيـــت بكـــل صـــدق حاكمـــا ... واليوم جئت تواصلاً للخــــافقين

أخْضَرّت "الوحّـــال" لمـــا جئتـــها ... وذهبت فاخضرت ربوع المركزين

كل القلوب توحدت فى خافقـــانى ... غرس الزهور فأينعت فى الجنتين

أراك معانقـــــا أرواحنـــــــــا ... فى كل قلب نابض أو كـــل عيـــن

الكـــل جـــاء مـــهللا ومبايعـــــا ... حتى الطيور تراقصت فى الشـــاطئين

حب الأخوّة والصداقـــة والبنـــوة ... أنت أرقى الحب حـــب الوالديـــن

أيديك إبراهيـــم بيضـــاء النـــدى ... فابسط يدا لتعود مخضر اليديـــن

وامتد كالنـــهر الـــذى لا ينتـــهى ... وأغمر ربوعاً أدها فقـــر وبيـــن

وغـــدا نـــراك محافظـــاً متفوقـــاً ... وغدا تزيـــن وزارة ووزارتيـــن

الحب أو أعلى المناصب ما تريـــد ... فأنت بالإيمان نلـــت الحســـنيين

القصيدة مهداة إلى المهندس/ ابراهيم عبد المقصود حسانين القيت فى الحفل أثناء انتقاله مـــن رئاسة مركز ومدينة الرياض إلى رئاسة مركز ومدينة بلطيم

إن أفلــح الشــعر ابتــهاجاً مــــرة قد يخفق الشـــعر ابتــهاجا مرتيـــن

فليعتـــذر شـــعر ينــــوء بحبـــه هل نعبر البحر المحيـــط بخطوتيـــن

هيهات شـــعر أن يحيــط بفضلكـــم أو شعر شوقي أو رهين المحبســـين

فـــالعلم والخلـــق الكريـــم يحفكـــم من غرة الأنوار حتـــى الأخمصيـــن

يا من تربي الحـــب فـــي أحضانـــه هانحن ظمأى الحب بين الشـــاطئين

أصلحت بين النـــاس كـــل ضغينـــة فزرعـــت حبـــاً دام للمتخـــاصمين

كـــل الريـــاض تزينـــت وتـــألقت مثل الحبيبة فى انتظار الحلو زيـــن

إن كان دينا أن حبـــك فـــى دمـــى رد الـــهوى بمحبـــة دينـــا بديـــن

فلتنطلـــق نجمـــاً ينـــير ســـــماءنا متألقـــاً ببلادنـــا مثـــــل اللجيـــن

أنداء ونار

ساهراً أبد الليالى والنهار   يا حاملا فى القلب أنداء ونار

يا نائباً عدلاً صبوراً صائماً   وعلى غصونك تزدهى أحلى الثملو

كالنهر ظمآن ارتوى من مائه   الأرض والأحياء طرا والبحار

ناءٍ عن الدنيا وعن أشيائها الدنيا   وطغواها وروح الانحدار

لكنه اليخضور كيف بدونه   نحسو رحيقا من شفاة الجلنار

يا ثائراً ضد الفساد ومصلحاً   سيفا على الطاغين بركان الدمار

مرحى بطير ذاب فى ألحانه   فتدفق الينبوع من قلب الهزار

واستافت الأطيار من أشعاره   روحا مغردة وحبا وازدهار

(عبد العليم) أخى (محمد) ربنا   أدعوه أن يبقيك عزا وافتخار

ولسان صدق فاض فى ارجائنا   رمز انتماء للعروبة وانتصار

حمل الأمانة مخلصا ومناضلا   وأشاع بعد الليل أضواء النهار

تعطى لشعبك كل جهد ذاخر   وتقيه من بيد التقهقر والعثار

رجل الصحافة أنت يابن الوفد رمز   المخلصين وزادنا فى كل دار

مهداة إلى نائب مجلس الشعب الصحفي / محمد عبد العليم داوود

نسر السماء

قد كان حقك أن تفيض بحـــــورا ... وتدوم باسمك فى المدى (منصـورا)

وتخط فى التاريخ أعظم ســـيرة ... توجتها بيـــن القلـــوب أمـــيرا

من يا (ابن بندر) قد يدانى من ســـما ... نحو السماء ومن يفوق نسـورا

الجو ملعبه.. الفضـــاء حـــدوده ... والمستحيل غدا لـــه منظـــورا

أســـتاذ رواد الفضـــاء جميعـــهم ... من خوّف الأشباح بث النـــورا

من جاب "بالفانتوم" كل عويصـــة ... من فاق "دسكفرى"وأبهر "ميوا"

يا عاشق الطيران هل من فـارس ... ومقاتل يبقى ســـواك جســـورا

فذا على الأبطال فـــاق شـــجاعة ... وتراه قلب الرحمة المعمـــــورا

متواضعـــاً لله فـــــى عليائـــــه ... وســـموُّه لا يزدهيـــه غـــرورا

قهر المحيطات الرهيبة عـــابر ال ... قطبين مجتازاً دجى وســـــعيرا

يا أيها "الجنرال" هل مـــن عـــالم ... قد صار مثلك قائداً مشـــــهوراً

طورت فى الطيران كـــل خليـــة ... درع العروبة رادعـــاً وقديـــراً

قصيـــدة حـــب وتقديـــر إلى صاحـــب السمـــو الملكـــي الأميـــر منصور بـــن بنـــدر بن عبد العزيز (حفظه الله)

فتوحـــدت كـــل البـــلاد بدولـــة تبنى الحضارة عزة ومصـــيرا
تحمى حمى الإسلام من أعدائـــه وتقيم صرحاً للســـــلام كبـــيراً
وثبت فى الحرمين أغلى نهضة ليكون حج المسلمين يســـــيرا
يا خير منصور ونجم يحتـــــذى بضيائه سال الفـــؤاد حبـــورا
لما أتت منك الرسالة تنصف ال شعر العميق وتبعث التقديـــــرا
شيم بأخلاق الملـــــوك جديـــرة وشمائل تكسو الوجود عطورا
أكرم بمن جمع الفضيلة والتقـــى والدين والدنيا هدى وشـــعوراً
ستظل للأجيال نـــــبراس الســـنا ومعلماً فوق الدنـــا منصـــورا

فرعٌ من الإشراف

قد كان ظنـــى أن أعــزَّ وأكرمـــا   وخلال حفلكم الكبير (ســـأعزما)

لأطير فى العرس البهيج بفرحتـــى   وأفيض شعرا كى أهنئ (مريمـــا)

هذى مناسبة أتـــوق حضورهـــا   لأرد فضـــلا أو جميـــلا قدمـــــا

وأقابل الأضياف أو ألقى الزهـــور   . . إلى العروس محيياً متبســـما

ما كنت أبغى أن أكـــون مضيفـــاً   أو كنت أقصد مشرباً أو مطعمـــا

هذى عروسى (للخليل) زففتـــــها   وقصيدتـــى ووليدتـــى ورد نمـــا

أو أن أكـــون منافقـــا متطفــــلاً   أو رحت أتخـــذ القصـــائد ســـلما

لكن أتنسى من جنودك حـــامل ال   رايات من صاغ الحروف وأقدما؟

صلتى ب (أسعد) أو مصاهرتى له   أقوى الصلات ترابطـــاً وتراحمـــا

وإذا نسيت أنظر أمـــــامك تلقـــها   فلذات قلبـــى أو شـــعوراً ملـــهما

شعرى المعلق بالجدار دمى بـــه   روحـــاً تـــهيم تـــود أن تتكلمـــا

وأراك أوصـــدت المســـالك دون   والدهـــا فعـــاد منكســـاً متألمـــا

قد كنت منتظر أوكان بخـــاطرى   فى عرس (مريم) أن أجول وأخدمـــا

أنا لست أصغر من ضيوف قد دعـوا   أو لست أقبحهم وأثقلـــهم دمـــا

قصيدة عتاب وتهنئة مهداة إلى الدكتور السعودى محمد خليل أسعد بمناسبة عرس ابنته

وإذا أتيت الحفل دون (عزومة) ... سيقال حتما: كان (أشعب) قادما

وشككت فى نفسى فهل أنا أجرب؟ ... أم صرت فى جمع الأكابر مجرما

ثق أننى عندى ببيتك حلة ... من أجود الأنواع صوفاً ناعماً

ومن العطور ثمينها وملابس ... تضفى علىَّ (شياكة) وتهندما

لو قست بالإخلاص دعوة حفلكم ... لدعوتنى أزلاً وكنت المرغما

لكن ذنبى (آل أسعد) أننى ... أصبحت صباً فى هواك متيما

فظننت نفسى من صميم تخصصى ... أن أكتب الأشعار فيك ملاحما

ياسيدى عندى هموم جمَّة ... أوَ لست مفتاح الكروب المسلما

العهد عندك ذمة والوعد صدق ... والوفاء كسى سماءك أنجما

هذا هو الإيمان والعدل الذى ... به قد حباك الله صرحاً قائما

لكن ذنبى (آل أسعد) أننى فظننت ... أصبحت صباً فى هواك متيما

نفسى من صميم تخصصى ... أن أكتب الأشعار فيك ملاحما

ياسيدى عندى هموم جمَّة ... أوَ لست مفتاح الكروب المسلما

العهد عندك ذمة والوعد صدق ... والوفاء كسى سماءك أنجما

هذا هو الإيمان والعــدل الــذى   به قد حباك الله صرحـــاً قائمــا
الحق عندك لا يضيــــع كبــذرة   فى الأرض نجنيها نباتاً قد نمـــا
الجــذر ممتــد لآل البيـــت وال   أغصان مثمرة تحلق فى الســـما
نبع من الأشراف فاض عذوبـــة   قالوا له: كالغيث يروى إن همَى
وأنا الذى فى حب (أسعد) ظـلمئ   فانظر إليَّ بنظرة تــروى الدمــا
وارتق جروحاً لا تطيب بغـــيركم   فيداك للأسقام صـــارت بلســـما
واسألن طاقاتى التى لا تنتـــهى   أمنحك عمراً قد أحبك وانتمـــى
لا تحسبن الفن يــــهدر طــاقتى   أو كان شعرى للجراحة ظالمـــا

فهما جناحـــاي اللــذان يحلقـــان   إلى التفـــوق والمعـــالى دائمــاً
وقصيدتى شرف لنفسى أولاً هذى   ولمن كتبت لـــه فخلــد مكرمــا
حروفـــى للعـــروس و(طـــارق)   قلبـــى يباركـــها وفاقـــاً دائمـــاً
إن شئت علقها علـــى جدرانـــها   أغلى الهدايا من شعور قد ســما
واهمس لها: هذا أخوك يحبنــــى   ويبث فاتنـــة الجمـــال تراجمـا
فى عرس(ريم) سوف أدعــوه لأنــى   من تجاهلـــه ســأصبح نادمــا

نبع من ذرى لبنان

أعبد الله في قلبي الشـويفُ ... وظِلُّك في صحارينـا وريـفُ
وحبك طائر في الحلم يسـوى ... ونـور فـي مآقينـا يطـوفُ
أخي: مازالت الأشعارُ قـزمٌ ... وأنت بمهجتي قصـر منيـفُ
فكم طوقتنا بـالفضل حتـى ... كأن جَميلكـم أهـرام خوفـو
تفانى صالح الأعمـال حتـى ... ليؤثر غيره القلـب الشـفيفُ
هو الجندي مجهولاً يـؤدى ... فلا صخبُ يضـجُ ولا دفـوفُ
وكالحاسوب علماً وانضباطـا ... وبالأيمـان معدنُـه نظيـفُ
وكفؤٌ فاض بالإتقـان نـهراً ... وأنجـزْ مـا يؤديـه الألـوفُ
وبالتقوى وبالإتقـان يـهمى ... وتعرفـه الدفـاترُ والرفـوفُ
فليس كمثل من أكلوا حقوقـاً ... ولم يستكملوا عـهداً ويوفـوا
فـأولاهم وأخراهـم حـرام ... ومأكلـهم ومشـربهم نزيـفُ
غنى النفس بالإخلاص خطَّت ... بنور الحب قصتَّـه الحـروفُ

إهـداء إلـى الصديـق اللبنـاني - عبـد الله الشـريف وزوجتـه الفاضلـة السيـدة/ليلـى أسعـد (السعودية).

ونبعٌ من ذُرَى لبنان يجرى   وتنمو فى حدائقه القطوف
وما دَرَسَ الشريعةَ عن تَبَاهٍ   ولكن عالمُ فذُ شغوفٌ
بماءِ الأزهر امتزجت دماهُ   وأزْهر فى الدُنا الحصن الحنيفُ
وصهرك أسعد الدنيا بحب   له قلب سعودي عفيف
بذات الدين قد تربت يداك   وآلف قلبك الإلف الأليف
جمال يعربى عبقري   لعبد الله مكتمل شريف
فليلى الأسعدية فى هواها   سماء فى سمائك يا شريف
أيا قيس لقد أهداك ربى   ملاكاً فى حياتكما يطوف
فهدهدها بحب سرمدي   لتحمله المآقى لا الكفوف
وزارات المعارف توجتها   أميرتها لها عقل حصيف
لها فى الشعر ذائقة وباع   وموهبة وإحساس رهيف
تجمَّعت الكواكب حول ليلى   وفارسها كأنهمو ضيوف
فبدر ليس يخنقه خسوف   وشمس ليس يحجبها كسوف
وأحمد أو محمد كوكبان   جنود فى كتائبنا سيوف
نهى،هبة، ومن أثمار ليلى   بهم قد حقَّقَ المولى اللطيف

المحسن القحْ

فرح ب (محسنْ) كله فـــــرح — وتفاؤل فى مـــــهجتى يصحـــو

قد أرسل الرحمن لـــــى طوقـــاً — ينجى الغريق ويـــــبرأ الجــرحُ

يقضى على الأمراض منتصـواً — ويريحنـــا إن مســـنا قـــــرحُ

فمشــــاعرى بــــالفرح هــــادرة — وبلابل الشعراء قد صدحـــوا

فمحمـــد قـــد فـــاض مرحمـــة — نعم الطبيـــب المحســـن القـــح

ياما انتظرت سنين فى كبـــدى — عاث الوحوش ومهجتى نطحوا

الكبـــد والأحشــــاء تنهشــــــه — تحتله الغيـــلان مـــا برحـــوا

شـــر خفـــيٌ بـــات يســــكننى — ويــــــهدنى فكأنــــــه شــــبح

لـــم تنفــــع الأدواء قاطبـــــة — لم تفلــــح الأحـــزان والنـــوح

الداء فـــى الأعمـــاق ملتـــهب — كالسهد فى الأحداق منفضـــخ

يغـــزو شـــراييني وأوردتـــى — مـــلء الدمـــاء كأنـــه ملـــــح

حتى أتـــى الدكتـــور ينقذنـــى — وبعـــود فـــى أيامنـــا الفـــرح

قصيدة كتبها الشاعر ترجمة لمشاعر، وعلى لسان صديق مريض يهديها إليه بعد أن أتـم الله شفاءه من مرض تليف الكبد

الزهـــر صـــار كأنـــه قـــــش والأوج صـــار كأنـــه ســـــفح
حســـناته ثقلـــــت موازينــــــاً والله يجزى الخير من منحـــوا
إخوانـــهم صدقاتـــهم تجـــرى بالعلم قد نفعوا وقد نصحـــوا
مهما همى من مـــهجتى شـــعر لا يرتقـــى لصنيعـــك المـــدح
أدعو لـــك الرحمـــن أن تـــهنا ويفيض مـــن فلذاتـــك الفـــرح

أنْقلِيسِيَّات

سمت السموأل يزمئتُ بنههات الشنفرَى
محبنطئون ومحبطون من القريض القهقهرى
اللوغاريتمات استشاطت فى اليراع لتنعرا
تاهت بقسورة يثبط فى الإزار غضنفرا
وتحربأ اليقطين يرزح فى العباب مغرغرا
يستنتح الديجور مبتسرا على سنة الكرى
وتسافلت أدراكه فتمخضت لغو الورى
أوداج طيلسة الطنافس فى الدجى لن تخطرا
محٌّ الرعاف يخثر الظئر الوتين تخثرا
وتأبط الشر افتراه وفى البيارق سمسرا
قد يهبر الصمصام لكن فى السدى لن يشهرا
كلَّ الكلاكل تلوها الأعجاز قدَّ الغندر

جزء من القسم الثاني من قصيدة من غرائب الشعر.

أمـــج العقنقـــل أبطـــأ الفســـــكول كـــــى يتضـــورا

العلـــج تمقتـــه الإمـــاء .. الإمـــــت تنكـــره الـــذرا

الفلـــذة البلقـــاء مثـــل فســـــيفاء لاتنـــــى تتنكـــرا

الديســـق الـــــراووق يســـــتذرى الدهـــاق مشـــفرا

أبـــق الدحيـــق إلـــى القـــذى فـــى ثـــرة واســـحنفرا

دحـــض الخســـيل مـــرازلا فـــى صـــــرة وتجاســـرا

مـــن كُـــرّج للأنقلـــس بـــه يميـــد مقعـــــرا

الجـــرز والصئبـــان هـــاض الأيـــض منـــهم وانـــــبرى

مـــن ســـيمياء الفـــرح يحتـــدم الحجـــى متخصـــرا

شـــص الزبرجـــد والعقيـــق يـــؤوده كيـــف امـــترى

اطـــوا لفلاطيّـــا فلاطـــى الفيـــافى إثحنجـــرا

يـــذوى الوجـــى يمتـــاح فـــى الغـــبراء ســـؤرا مزجـــرا

لـــو زهـــزق الأقنـــوم والغرنيـــق عـــج وشـــمخرا

عرجـــون يخضـــور الأتـــان انبـــت منـــه وجنـــدرا

صعـــق العطـــاريف الغطـــارف فـــى الكمـــاة الجـــؤذرا

هـــل مـــاتن الرئبـــال فـــى رهـــط البلاقـــع قنـــبرا ؟
وتـــبرطلت فـــى البيـــد والرمضـــاء لـــن تتمحـــورا
قـــد يرمعـــل الدحمـــس .. إجتـــاح البغـــاث البيـــدرا
وتقرطســـت فـــى اللـــلازورد الـــبرتقوش وســـبطرا
شـــج الذمـــاء الكركـــدن مقرقفـــا أو قمطـــرا

أحببتها

شعر: محمد محمد محسن

(الابن)

أحببتها ... وصبوت للحب الهنيّ

لأغوص في دنيا النعيم ... وأرتوى الشهد الشهى

فشَهدْتُ أنى حبها ... أعطيتها من مُقْلتَيّ

ومنحتها كل النجوم ... رويتها من كل ضى

حتى إلىّ وعطرينى ردت علىّ ... من ندى الحب الثرى

كم أدخلتنى جنّة من خلفها ... وسلمتنى قلبها الوهمى

فعشت أنعم بالنعيم مكبلاً ... كم أوهمتنى أننى الصب الأبىّ

لكن وقد كشف براقع ... ورأيت أن حبيبتى فى مقلتى

حبنا عن وجهها ... فرأيت شيطانا عتى

سرقت مفاتيح الفؤاد ... وعشت مجنيا على

هذه القصيدة الغالية باكورة أشعار محمد محمد محسن (نجل الشاعر)
وقد نظمها وهو فى الصف الأول الإعدادي، وله العديد من الأعمال الشعرية الأخرى

الفهـــرس